"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6020) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (3) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

المفوضية تعلن إحصائية محدثة لسجل الناخبين

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الأحد، عن إحصائية سجل الناخبين المحدث استعدادا للاستحقاق الانتخابي المقبل، مبينة أن نسبة توزيع البطاقات الجديدة بلغت 57.5 %. وذكرت المفوضية في بيان، أن نسبة البطاقات الموزعة من العدد الكلي للبطاقات الجديدة وصلت إلى 57.5 %، فيما بلغ عدد البطاقات الجديدة الكلي 3.583.703 بطاقة. وأوضحت المفوضية أن هذه الإحصائية تأتي ضمن استعداداتها الفنية واللوجستية لتنظيم الانتخابات المقبلة، مشيرة إلى أن عملية تحديث سجل الناخبين تسير وفق الجداول الزمنية المحددة، لضمان شمول جميع المواطنين المؤهلين بالمشاركة في العملية الانتخابية.

الإنذار الأميركي الأخير.. ممنوع على الفصائل التحرك

إيران وإسرائيل على شفير التصادم.. والفصائل تختار الصمت الانتخابي

■ بغداد / تميم الحسن

تظهر رواية جديدة حول مستقبل العراق، تتزامن مع تسلّم مارك سافايا، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى بغداد، مهامه رسميًا. وتتمحور هذه الرواية حول خطة تهدف إلى عزل إيران تمهيدًا لتوجيه ضربة إسرائيلية محتملة بموافقة أميركية، مع التركيز على ضمان عدم تحرك أي جهة مسلحة داخل العراق خلال تنفيذ تلك العملية.

وكشف مسؤول عراقي رفيع عن "حرب قادمة"، محذرًا من احتمال تدخل الفصائل المسلحة أثناء اندلاعها، في وقت كانت إيران قد أبلغت مسؤولين عراقيين قبل نحو أسبوعين بما وصفته بأنه "خطة أميركية لاحتلال العراق".

في المقابل، تركت الفصائل المسلحة مواقعها منذ نحو شهر، بالتزامن مع تعرض تطبيقات الخرائط على الهواتف لـ"تشويش" لا يُعرف مصدره حتى الآن، فيما لا تلوح أي مؤشرات على نية الفصائل الانخراط في أي حرب مقبلة. فقد أعلنت "كتائب حزب الله" و"كتائب سيد الشهداء" – وهما من أكبر الفصائل المنضوية ضمن ما يُعرف بـ"محور المقاومة" – إلى جانب نحو 18 كيانًا مسلحًا آخر، مشاركتها في الانتخابات المقبلة، رغم زعمها أن الانتخابات تمثل أحد أشكال "المقاومة"، بحسب ما صرّح به زعيم "سيد الشهداء" أبو آلاء الولائي خلال أحد التجمعات الانتخابية.

ويتداول على نطاق واسع داخل الأوساط السياسية، بحسب ما علمت (المدى)، أنباء عن "استئناف الحرب بين إيران وإسرائيل"، وعن "ترتيبات أميركية" تهدف إلى منع تدخل الفصائل المسلحة في تلك الحرب المحتملة.

■ التفاصيل ص3

مدينة الصدر تقود مقاطعة متزايدة للانتخابات قبيل انطلاقها

مراقبون يرون أن المقاطعة والمشاركة خياران ديمقراطيان

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع ذي ناشنال الإخباري أجواء المقاطعة المتزايدة للانتخابات البرلمانية المرتقبة التي تعيشها مدينة الصدر، حيث شوارعها وجدرانها تتميز بالصمت الانتخابي بخلوها من أي ملصق انتخابي أو صور لحملة دعائية لمرشحين، باستثناء صور لرجل الدين مقتدى الصدر، الذي دعا أتباعه للمقاطعة، مصحوبة بعبارة: «مقاطعون»، في وقت تتوقع المفوضية نسبة مشاركة متدنية، بينما يرى مراقبون أن المقاطعة أو المشاركة كلاهما خياران ديمقراطيان. ويشير التقرير إلى أن الهدوء يسود أجواء مدينة الصدر شرقي بغداد؛ لا ملصقات انتخابية، ولا لافتات ترفرف في الهواء، ولا صور لمرشحين وهم يبتسمون في حملاتهم، حيث إن غياب الحماس الانتخابي المعتاد متأت من دعوة رجل الدين مقتدى الصدر لمقاطعة الانتخابات، الذي يرى أن النخب السياسية والحكومة فشلتا في كبح الفصائل والمجاميع المسلحة ومحاربة الفساد وتنفيذ الإصلاحات.

وتنتشر في أزقة وشوارع مدينة الصدر لافتات كثيرة كتب عليها: «نحن مقاطعون»، برفقة صورة لرجل الدين مقتدى. وتضيف لافتة كبيرة أخرى معلقة على عمود الإنارة، كتب عليها: «لن نشارك في مسرحية معروف نهايتها، والجمهور فيها هو الخاسر دائماً».

■ التفاصيل ص2

العراق وتركيا يوقعان آلية تنفيذية جديدة لإدارة أزمة المياه

■ بغداد / المدى

وقع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ونظيره التركي هاكان فيدان، أمس الأحد، الآلية التنفيذية لاتفاقية التعاون الإطارية بين البلدين في مجال المياه، برعاية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بهدف إدارة أزمة شح الموارد المائية وتعزيز التعاون الثنائي.

وأكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، في بيان لمكتبه، أن الاتفاق سيكون أحد الحلول المستدامة لأزمة المياه في العراق، من خلال حزم المشاريع الكبيرة المشتركة التي ستنفذ في قطاع المياه، لمواجهة وإدارة أزمة شحّ الموارد المائية. وأشار السوداني إلى أهمية متابعة تنفيذ مخرجات الاتفاق التي جرى التفاهم عليها خلال زيارة الرئيس التركي إلى بغداد العام الماضي، مبيناً أن أزمة المياه تُعد أزمة عالمية، وأن العراق من بين البلدان التي تضررت منها.

وأوضح رئيس الوزراء أن اتفاق آلية التمويل سيعزز العلاقات الثنائية مع تركيا ويسهم في تطويرها بمختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين.

من جانبه، نقل وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى السوداني تحيات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وأشاد بخطوات الحكومة العراقية الحالية في تعزيز العلاقات الثنائية، التي أثمرت عن توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في قطاعات ومجالات متعددة، بحسب البيان.

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين قد وصف، خلال مؤتمر صحفي عقده مع نظيره التركي الذي وصل بغداد أمس الأحد، وثيقة إدارة ملف المياه بين البلدين بأنها الأولى من نوعها في تاريخ العلاقات الثنائية.

وأشار الوزيران إلى أن هذه الخطوة تأتي بعد سلسلة من اللقاءات والمباحثات الموسعة تناولت التعاون المائي ومشاريع البنية التحتية المرتبطة به، بهدف الاستخدام المستدام للموارد المائية وتحقيق مصالح البلدين.

امانة بغداد تواصل تأهيل شارع الرشيد .. عدسة: محمود رؤوف

د. فالح الحمراني يكتب:
6 آفاق المهام العسكرية التركية في العراق

د. نادية هناوي تكتب:
7 الضمائر بين بونهام وبوتور

وداعاً للكفيل.. العراق يختبر أول تحول تأميني في تاريخه الإداري

■ بغداد / محمد العبيدي

لاقى قرار مجلس الوزراء إلغاء شرط الكفيل في معاملات بيع وشراء العقارات واستبداله بوثيقة التأمين ترحيباً حذراً في الأوساط الاقتصادية، إذ اعتبره خبراء خطوة إصلاحية يمكن أن تنظم السوق العقاري وتقلل الروتين الإداري، لكنها في المقابل تواجه عقبات تنفيذية وقانونية قد تحدّ من فعاليتها في المدى القريب.

ويُعدّ نظام الكفالة من أبرز التعقيدات الإدارية التي رافقت المعاملات الحكومية لسنوات طويلة، حيث كانت الجهات الرسمية تشترط على المواطن أو الموظف الراغب بشراء وحدة سكنية أو الحصول على قرض أو حتى إجراء معاملات بيع وشراء العقارات تقديم "كفيل موظف حكومي" لضمان السداد.

وهذا الإجراء، الذي كان يُفترض أنه لحماية المال العام، تحوّل مع مرور الوقت إلى سوق موازية تُباع فيها الكفالات بمبالغ تصل أحياناً إلى ملايين الدنانير، فيما انتشرت حالات استغلال وابتزاز نتيجة صعوبة إيجاد كفيل مناسب.

كما توسعت ظاهرة الكفيل لتشمل معاملات أخرى، مثل شراء السيارات بالتقسيط أو الحصول على تمويلات صغيرة من المصارف، ما جعلها عبئاً إدارياً واقتصادياً على المواطنين، وأحد أسباب تباطؤ النشاط التجاري والعقاري في البلاد.

وبموجب القرار الجديد، سيتم استبدال شرط الكفالة بوثيقة تأمين تُدار عبر شركات التأمين الوطنية، بحيث تضمن الأخيرة الحقوق المالية للمؤسسات والمواطنين في حال الإخلال بشروط العقد.

وتُعدّ هذه الوثيقة بمثابة ضمان قانوني حديث يعتمد على تنظيم العلاقة المالية عبر أدوات التأمين بدلاً من الاعتماد على موظفين أفراد.

خطوة إيجابية.. ولكن!

في هذا السياق، اعتبر الخبير الاقتصادي باسم أنطوان أن القرار "يمثل خطوة إيجابية نحو تنظيم السوق وتحقيق موارد جديدة للدولة"، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن التنفيذ ما يزال يحتاج إلى "تبسيط وتسهيلات حقيقية لتجنب إرباك النشاط العقاري".

وقال أنطوان لـ(المدى): "إن وثيقة التأمين ستُطبق على جميع الموظفين في القطاعين العام والخاص، وستُدار عبر شركات التأمين الوطنية"، مشدداً على ضرورة أن "تُرافَق بخطوات عملية لتسهيل الإجراءات الميدانية في دوائر التسجيل العقاري والبلديات والمصارف".

وأضاف أن "أسعار العقارات أصبحت خارج متناول الطبقات الفقيرة والمتوسطة، حتى مع أنظمة التقسيط"، داعياً الحكومة إلى "الدخول المباشر في بناء الوحدات السكنية وتخصيصها بأسعار مدعومة للموظفين وأصحاب الدخل المحدود"، مؤكداً أن "أكثر من نصف العراقيين لا يمتلكون سكناً دائماً".

ويشير مختصون إلى أن التحول من نظام الكفيل إلى وثيقة التأمين يمثل نقلة في فلسفة التعامل الإداري، لكنه يحتاج إلى بيئة تشريعية ومالية متكاملة تسمح للمصارف وشركات التأمين بالعمل ضمن آليات شفافة وواضحة، مع رقابة حكومية تضمن عدم تحويل هذا الإجراء الجديد إلى شكل آخر من البيروقراطية.

بيئة معقدة

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي عبد الحسين الشمري أن القرار "يُعدّ خطوة إصلاحية مهمة تصب في مصلحة المواطن وتسهم في تسريع إنجاز المعاملات وتقليل الروتين الإداري".

وقال الشمري لـ(المدى): "إن وثيقة التأمين هي بديل حديث وفعّال عن نظام الكفالة التقليدية، كونها تضمن الحقوق المالية بطريقة قانونية ومنظمة وتختصر الوقت على المواطن والدوائر الحكومية"، مبيناً أن "شركات التأمين الوطنية والعراقية والإعادة للتأمين ستتولى تنظيم هذه العملية من خلال إصدار الوثائق للمواطنين".

وأضاف أن "الخطوة يمكن أن تنعش بعض القطاعات الاقتصادية المرتبطة بالمعاملات العقارية والمالية، وتمنح دفعة جديدة للسوق الذي عانى في السنوات الأخيرة من الجمود والتعقيد".

في المقابل، أبدى خبراء اقتصاديون آخرون تحفظهم على قدرة القرار في معالجة جوهر المشكلة، مؤكدين أن التعديل ليس كافياً ما لم ترافقه إصلاحات قانونية أوسع تشمل تحديث التشريعات المتعلقة بالقروض المصرفية وآليات الإقراض.

ويقول مختصون إن البيئة المالية في العراق ما تزال محدودة من حيث انفتاحها على الإقراض لمختلف فئات المجتمع، إذ تقتصر أغلب القروض على موظفي الدولة، في حين يعاني العاملون في القطاع الخاص من صعوبة الحصول على تمويل بسبب غياب الضمانات القانونية والائتمانية.

القضاء يبطل قرار البنك المركزي بتقييد بيع العقارات والتحويلات المصرفية المرتبطة بها

■ بغداد / المدى

أبطلت محكمة القضاء الإداري، أمس الأحد، قرار البنك المركزي العراقي الذي يقضي بتقييد التعاملات المصرفية الخاصة بعمليات البيع العقاري والتحويلات المرتبطة بها، معتبرةً أنه مخالف لأحكام القانون والدستور.

وذكرت المحكمة في منطوق قرارها، أنها «قررت إلغاء الكتاب الصادر عن محافظ البنك المركزي العراقي المؤرخ في 2025/4/9، والمتضمن تقييد التعاملات المصرفية الخاصة بعمليات البيع العقاري، واعتبار تلك القيود باطلة لمخالفتها أحكام القانون والدستور».

وأضافت الوثائق أن المحكمة «حمّلت المدعى عليه إضافة لوظيفته الرسوم والمصاريف القانونية»، مؤكدةً أن «القرار قابل للتمييز أمام المحكمة الإدارية العليا وفق أحكام المادتين (7) و(12) من قانون المحكمة الإدارية العليا رقم (17) لسنة 2013».

تلوث وجفاف وصيد جائر.. نهاية مهنة الصيد في نهر الفرات

■ النجف / عبد الله علي العارضي

على ضفاف نهر الفرات في مناطق الكوفة والمشخاب التي يمرّ فيها، لم يعد صوت الشباك وهي تُسحب من الماء يحمل البهجة التي اعتادها الصيادون منذ عقود. فالمياه التي كانت تعجّ بالأسماك تحوّلت اليوم إلى مجرى ملوث بالكاد يحتضن بقايا الحياة، فيما تلاشت مهنة الصيد التي كانت عمادَ رزق مئات العائلات أمام مزيجٍ من الجفاف والتلوث والصيد الجائر.

يستذكر الصياد منتظر مهدي بحزن سنوات الازدهار التي سبقت الكارثة، قائلًا لـ"المدى": "قُبيل عشر سنوات كنا نصطاد خمسين كيلوغرامًا من السمك أو أكثر، أمّا اليوم فلا نحصل على شيء، الماء كلّه ملوث ومقطوع، ولم يعد هناك سمك. نحن عائلة صيادين منذ أيام جدّي وأبي، واليوم حتى ابني لم يعد يستطيع الاستمرار. نعمل من الصباح حتى الظهر بلا جدوى ولا نحصل على رزق.

ويضيف أن التلوث ازداد بشكل كبير، وأدّى إلى اختفاء الأنواع الجيدة من الأسماك مثل الشبوط والكطان والبني، ولم تبقَ سوى أنواع قليلة مثل الشانك، فيما اضطر أغلب الصيادين إلى ترك المهنة بعد أن فقدت مردودها. ويقول منتظر بأسى: لا ماء ولا سمك والناس تعبت.

من جهته، يصف الصياد جعفر الجبوري واقع نهر المشخاب، قائلًا: أنا حزين لحال الشط، فالأسماك لم تعد متوفرة كما كانت، والسبب الأكبر هو استمرار الصيد الكهربائي دون رادع حقيقي. في الماضي كنا نصيد الشانك والحمري وأنواعًا أخرى، أمّا الآن فنقضي أسابيع دون أن نصيد شيئًا. أنزل مع ابن أخي كل يوم ونرمي الشباك أمام منزلنا، لكننا نعود خاليَي الأيدي بعد أن كان الصيد وفيرًا.

■ التفاصيل ص٤

مراقبون يرون أن المقاطعة والمشاركة خياران ديمقراطيان

مدينة الصدر تقود مقاطعة متزايدة للانتخابات قبيل انطلاقها

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع ذي ناشنال الإخباري أجواء المقاطعة المتزايدة للانتخابات البرلمانية المرتقبة التي تعيشها مدينة الصدر، حيث شوارعها وجدرانها تتميز بالصمت الانتخابي بخلوها من أي ملصق انتخابي أو صور لحملة دعائية لمرشحين، باستثناء صور لرجل الدين مقتدى الصدر، الذي دعا أتباعه للمقاطعة، مصحوبة بعبارة: «مقاطعون»، في وقت تتوقع المفوضية نسبة مشاركة متدنية، بينما يرى مراقبون أن المقاطعة أو المشاركة كلاهما خياران ديمقراطيان.

ويشير التقرير إلى أن الهدوء يسود أجواء مدينة الصدر شرقي بغداد؛ لا ملصقات انتخابية، ولا لافتات ترفرف في الهواء، ولا صور لمرشحين وهم يبتسمون في حملاتهم، حيث إن غياب الحماس الانتخابي المعتاد متأت من دعوة رجل الدين مقتدى الصدر لمقاطعة الانتخابات، الذي يرى أن النخب السياسية والحكومة فشلتا في كبح الفصائل والمجاميع المسلحة ومحاربة الفساد وتنفيذ الإصلاحات.

وتنتشر في أزقة وشوارع مدينة الصدر لافتات كثيرة كتب عليها: «نحن مقاطعون»، برفقة صورة لرجل الدين مقتدى. وتضيف لافتة كبيرة أخرى معلقة على عمود الإنارة، كتب عليها: «لن نشارك في مسرحية معروف نهايتها، والجمهور فيها هو الخاسر دائماً».

يستعد العراق لإجراء انتخابات برلمانية في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، وهي السادسة منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ الذي أسقط النظام السابق. ومن المتوقع أن تكون هذه الانتخابات شديدة التنافس بين المكونات الدينية والعرقية الكبرى.

ومع ذلك، يذكر التقرير أن كثيراً من العراقيين يقاطعون التصويت، معبرين عن خيبة أملهم من النخبة السياسية الحاكمة واستيائهم من تردي مستوى المعيشة، وشكوكهم العميقة في نزاهة العملية الانتخابية، مشككين بإمكانية حصول أي تغيير، إذ يرى كثيرون أن الشعارات الإصلاحية التي تملأ شوارع البلاد ليست سوى وعود جوفاء من نخب سياسية فشلت في تحقيق أي تقدم منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣. فعلى الرغم من أن الديمقراطية الانتخابية أصبحت واقعاً بعد عقود من الحكم الدكتاتوري السابق، إلا أن الفساد المزمن وارتفاع معدلات البطالة وسوء الخدمات العامة ما زالت تهيمن على الحياة اليومية للعراقيين.

رحيم محمد، تاجر خردة من مدينة الصدر، يقول: «نحن نتبع أوامر زعيمنا السيد مقتدى الصدر. كل صوت يمنح سيقوي الأحزاب الفاسدة والميليشيات. هذا النظام فشل، والسيد مقتدى قدم لهم خارطة طريق لإنقاذ البلاد لكنهم رفضوا».

سعيد حاتم، أحد سكان بغداد، يقول: «تشاهد الإعلانات الانتخابية في الشوارع، لكنهم يحكمون منذ ٢٠ إلى ٢٥ عاماً، فكيف تريدني أن أثق بهم؟».

قوى سياسية أخرى تبنت موقف الصدر في مقاطعة الانتخابات. ففي يوليو/تموز، أعلن ائتلاف النصر بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي أنه لن يرشح أيّاً من أعضائه، مشيراً إلى قلقه من الإنفاق السياسي المفرط، واستغلال موارد الدولة للتأثير على الناخبين، وانعدام الضمانات القانونية ضد التزوير.

وجاء في بيان الائتلاف أن الانتخابات «قائمة على المال السياسي وتفتقر إلى التطبيق الصارم للقوانين التي تمنع التلاعب وشراء الأصوات، وسوء استخدام الأموال العامة، واستغلال موارد الدولة».

من جانب آخر، قرر عدد من السياسيين المستقلين والمواطنين المقاطعة أيضاً.

عمر غالب، ٢٢ عاماً، طالب جامعي، يقول: «الإيمان بالديمقراطية يتلاشى بسرعة. أصبحت المقاطعة وسيلة احتجاج لكثير من العراقيين. أرفض أن أضفي الشرعية عليهم بصوتي».

وقد أثارت المقاطعة، خصوصاً من قبل التيار الصدري الذي يتمتع بشعبية واسعة في المناطق الشيعية، مخاوف لدى المسؤولين والكتل السياسية من نسبة مشاركة متدنية غير مسبوقة.

وقال مسؤول رفيع في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لموقع ذي ناشنال، دون أن يكشف عن اسمه: «نتوقع أن تكون نسبة المشاركة أقل من الانتخابات السابقة إذا تمسك المقاطعون بقرارهم».

وكانت نسبة المشاركة في انتخابات ٢٠٢١ قد بلغت نحو ٤٣٪، مقارنة بـ٤٤,٥٪ في انتخابات ٢٠١٨، وفقاً لبيانات المفوضية. وقد أدلى أكثر من ٩,٦ ملايين ناخب بأصواتهم عام ٢٠٢١.

وحسب المفوضية، يتنافس ٧ آلاف و٧٦٨ مرشحاً، بينهم ألفان و٢٤٨ امرأة، على ٣٢٩ مقعداً في البرلمان. ومن أبرز المرشحين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي يقود ائتلاف الإعمار والتنمية، ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بائتلاف دولة القانون، وهادي العامري بزعامة منظمة بدر، وعمار الحكيم بائتلاف قوى الدولة الوطنية، فضلاً عن مرشحين بارزين من السنة انقسموا إلى ثلاث كتل بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، ورجل الأعمال خميس الخنجر، وتحالف ثالث بزعامة السياسي مثنى السامرائي.

وفي محاولة لاستمالة أصوات الشيعة، زعمت شخصيات مرتبطة بخصوم الصدر في الأسابيع الأخيرة أن المرجع الديني الأعلى علي السيستاني دعا العراقيين للمشاركة في الانتخابات، واعتبروا التصويت واجباً دينياً والامتناع عنه إثماً. لكن مكتب السيستاني نفى هذه المزاعم.

وفي الأسبوع الماضي، حسم الجدل حين أجاب مكتبه بإيجاز على سؤال من أحد أتباعه حول الموقف من الانتخابات: «الجواب العام بشأن المشاركة في الانتخابات كما يلي: وفق قناعة المواطن. فإذا وجد أن المشاركة تصب في مصلحة العراق، فعليه أن يشارك بانتخاب المرشح الأمين والكفوء».

وسط هذا الجدل المحتدم، يرى محيي الأنصاري، رئيس حراك البيت العراقي، أن المشاركة والمقاطعة خياران ديمقراطيان، مؤكداً بالقول: «المقاطع يريد نزع الشرعية عن النظام القائم، خصوصاً الجهات الفاسدة، أما المشارك فيؤمن بإمكانية التغيير، لذلك نحن ندعم كليهما».

ويعتقد الأنصاري أن السياسة في العراق بعد ٢٠٠٣ «انحرفت»، وتحولت إلى «جبهات طائفية واقتصادية تقدم الولاءات الخارجية والمصالح الشخصية على حساب الوطن».

عن ذي ناشنال ونيو أراب

ناشطون: الإفلات من العقاب في جرائم قمع التظاهرات بات مقنناً ويقوّض الثقة بالدولة

ذي قار / حسين العامل

تزامناً مع اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب، دعا ناشطون وعدد من ضحايا القمع في ذي قار إلى إعادة فتح ملف قمع التظاهرات ومحاسبة المتورطين تحت إشراف دولي، مؤكدين أن استمرار الصمت الرسمي إزاء هذا الملف يرسّخ الإفلات من العقاب ويقوّض الثقة بمؤسسات الدولة، فيما أشاروا إلى أن أكثر من ٨٠٠ متظاهر استشهدوا و٣٠ ألفاً أصيبوا خلال احتجاجات تشرين ٢٠١٩.

وشهدت التظاهرات العراقية التي انطلقت في الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ وتواصلت على مدى عام ونصف استشهاد ٨٠٠ متظاهر وجرح نحو ٣٠ ألفاً جراء استخدام العنف المفرط والقنابل الدخانية والرصاص الحي، فضلاً عن الهجمات المسلحة والعمليات الخاطفة التي نفذتها الميليشيات والفصائل المسلحة ضد تجمعات وميادين اعتصام المتظاهرين، ما أسفر عن خطف وتغييب مئات الناشطين.

وقال عضو التحالف المدني الدكتور عبد الرزاق علي لـ«المدى» إن «الشعب العراقي قدّم أكثر من ثمانمئة شهيد، وثلاثين ألف جريح، ومئات المغيبين، ولم يُكشف حتى الآن عن الجناة أو الجهات التي تورطت في القمع والقتل والإخفاء القسري»، مضيفاً أن «هذا الصمت الرسمي يُكرّس مظاهر الإفلات من العقاب ويقوّض الثقة بالدولة ومؤسساتها».

ويرى علي أن «العدالة الانتقالية والمساءلة لا تسقط بالتقادم، وأن كشف الحقيقة ومحاسبة المتورطين واجب وطني وأخلاقي»، داعياً إلى «تشكيل لجنة قضائية مستقلة بإشراف دولي فني للتحقيق في جرائم القتل والاختطاف منذ تشرين ٢٠١٩ وحماية الشهود وعوائل الضحايا من التهديد والترهيب»، مشدداً على ضرورة «إقرار قانون العدالة الانتقالية بما يضمن الحق في الحقيقة والمحاسبة والتعويض».

وأشار عضو التحالف المدني إلى أن «تدويل ملف ضحايا القمع من أجل تحقيق العدالة وإنصاف الضحايا ليس تدخلاً في السيادة، بل هو دفاع عنها، فحين يعجز القضاء الوطني عن أداء دوره، يصبح التعاون الدولي واجباً لضمان الحقيقة والإنصاف».

من جانبه، قال القيادي في تيار الخط الوطني العراقي حامد السيد إن «اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب لا يترك أثراً يُذكر في الساحة العراقية التي شهدت مراحل متعددة من الإفلات من العقاب».

وأوضح السيد في حديثه لـ«المدى» أن «الإفلات من العقاب بات متاحاً في العراق أكثر من بلدان أخرى، من خلال قانون العفو العام الذي يُسهّل لكل من ارتكب جرماً أن يكون بمنأى عن العقوبة التي يستحقها»، مشيراً إلى أن «ذلك أعاد تدوير المجرمين ومكّنهم من مزاولة نشاطهم الإجرامي بصورة طبيعية دون أي ملاحقة أو متابعة».

ويصف السيد الإفلات من العقاب في العراق بأنه «إفلات مقنّن ناجم عن فهم السلطة والمعادلة السياسية التي تشكلها قوى لا تستطيع أن تقيّد نفسها بضوابط قانونية أو دستورية»، لافتاً إلى أن «ذلك وغيره مكّن المجرمين من الإفلات من العقاب بصورة قانونية».

وقال الناشط في الحركة الاحتجاجية الدكتور محمد عفلوك لـ«المدى» إن «الإفلات من العقاب في العراق بات دستوراً تنتهجه الحكومات المتعاقبة سواء في الحقبة السابقة أو بعد عام ٢٠٠٣»، مضيفاً أن «بعض الجهات باتت تتباهى بإنقاذ المجرمين من العقاب».

وروى عفلوك جانباً من مظاهر الإفلات من العقاب، إذ قال إنه «تعرض للقمع على يد جهة معروفة، ورغم تقديم دليل موثق بمقطع فيديو صوّره الجناة أنفسهم لحالة الاعتداء عليه، تجاهل القضاء ذلك وقرر الإفراج عن المتهمين بذريعة عدم كفاية الأدلة»، متسائلاً: «إن كان القضاء لا يأخذ بأدلة جريمة مكتملة الأركان جرى تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكيف بجرائم القتل والخطف الغامضة؟».

وتطرق عفلوك إلى الجرائم التي ارتُكبت بحق المتظاهرين، مشيراً إلى أن «تلك الجرائم التي أزهقت أرواح متظاهرين مسالمين موثقة بالأدلة ومعروفة الجهات المتورطة فيها، لكنها لم تُحسم حتى الآن»، متهماً «السلطة الحاكمة ومؤسساتها بالتورط في القمع وحماية القتلة من المساءلة».

وأضاف أن «ملف الإفلات من العقاب يُدار من قبل زعامات سياسية توفر الحماية للمتورطين»، وتساءل: «هل ستحاسب السلطة نفسها؟».

وأشار عفلوك إلى أن «العديد من أسر ضحايا التظاهرات عرضوا مظلوميات أبنائهم أمام مكتب الأمم المتحدة في العراق دون نتيجة»، داعياً إلى «فتح تحقيق دولي في ملف القتل والقمع، وعلى الدول التي أشرفت على تشكيل العملية السياسية في العراق أن تتحمل مسؤولياتها الأخلاقية في هذا المجال».

بدوره، تحدث الناشط المدني هشام السومري، الذي تعرض للقمع أثناء مشاركته في التظاهرات، عن جانب آخر من مظاهر الإفلات من العقاب في وقت تجري فيه ملاحقة المتظاهرين الذين هم ضحايا القمع.

وقال السومري لـ«المدى» إن «الجهات الأمنية ما زالت تلاحق ناشطين في التظاهرات بدعاوى كيدية»، مشيراً إلى أن «عدداً منهم، مثل إحسان أبو كوثر وياسين ماجد، صدرت بحقهم أحكام قضائية قاسية»، مضيفاً: «في المقابل، لم نلمس ملاحقة جدية للمتورطين بسفك دماء الأبرياء من المتظاهرين، بل بلغ الأمر حد الإفراج عن مجرمين سبق أن أدانهم القضاء بارتكاب جرائم معروفة بحق ناشطي التظاهرات، ومن بينهم المتورطون في مجزرة جسر الزيتون واغتيال الناشط هشام الهاشمي وآخرون».

وبيّن السومري أن «أكثر من ٢٧ لجنة شكلتها الحكومات المحلية والمركزية للتحقيق في مقتل نحو ١٤٠ متظاهراً في الناصرية، إلا أنها لم تسفر عن نتائج واضحة تفضي إلى محاسبة المتورطين»، لافتاً إلى أن «نتائج التحقيق لو كانت حاسمة لما تكررت حوادث القتل والقمع».

وأشار إلى أن «أسر شهداء التظاهرات والجرحى والمصابين رفعوا أكثر من ٩٠٠ دعوى قضائية أمام محاكم ذي قار ضد عناصر وضباط من القوات الأمنية وعناصر ميليشياوية تابعة للأحزاب، إلا أن معظم تلك القضايا لم تُحسم رغم مرور أكثر من خمسة أعوام على اندلاع التظاهرات».

وأضاف أن «القضايا المتعلقة بالعنف ضد المتظاهرين ما زالت مركونة على الرفوف وقد تراكم عليها غبار السنين»، مؤكداً أن «نهج الإفلات من العقاب متواصل ولا نهاية قريبة له»، داعياً «المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته الأخلاقية في هذا المجال».

يُذكر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أعلنت يوم ٢ تشرين الثاني/نوفمبر يوماً دولياً لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في قرارها رقم ١٦٣/٦٨، الذي حثّ الدول الأعضاء على اتخاذ تدابير محددة لمواجهة ثقافة الإفلات من العقاب، وقد اختير هذا التاريخ إثر اغتيال صحفيين فرنسيين في مالي في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣.

وزارة الموارد: العراق يتسلم 30 % فقط من حصته المائية

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الموارد المائية العراقية أن البلاد لا تتلقى سوى أقل من ثلث حصتها المائية من دول الجوار، فيما انخفض الخزين المائي إلى أقل من 6%، مؤكدة أن ملف المياه سيبقى حاضراً في أي اتفاق مستقبلي مع تركيا ضمن أولويات الأمن القومي.

وأكد المتحدث باسم وزارة الموارد المائية خالد شمال في تصريح صحفي، أمس الأحد أن الحكومة العراقية تولي اهتماماً كبيراً بملف المياه باعتباره من أولويات الأمن القومي للبلاد، مبيناً أن أي اتفاق مستقبلي مع تركيا سيتضمن هذا الملف الحيوي.

وأوضح شمال أن العراق جعل من ملف المياه ملفاً سيادياً يتطلب تنسيقاً دبلوماسياً مع دول الجوار، خصوصاً تركيا وسوريا وإيران، مشيراً إلى أن الاتفاقية الوحيدة القائمة حالياً هي الاتفاقية الإطارية الموقعة العام الماضي بين رئيس الوزراء العراقي والرئيس التركي.

وأضاف أن وفداً عراقياً رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية وعضوية وزير الموارد المائية ومسؤولين من مختلف الجهات المختصة، إضافة إلى ممثلين من إقليم كوردستان، عرض على الجانب التركي حاجة العراق إلى إطلاقات مائية إضافية، لكن لم تُسجل زيادة حتى الآن.

وبيّن المتحدث أن العراق لا يتسلم سوى أقل من 30% من احتياجه المائي، مؤكداً ضرورة رفع إيرادات نهر دجلة إلى 500 متر مكعب في الثانية ونهر الفرات إلى 300 متر مكعب في الثانية على الأقل. وأشار إلى أن الخزين المائي في تناقص مستمر ويجب إعادة بنائه لتأمين احتياجات الزراعة ومياه الشرب والبيئة.

ولفت شمال إلى أن أكثر من 70% من إيرادات العراق المائية تأتي من خارج البلاد، 50% منها من تركيا، و15% من إيران، و5% من سوريا، مضيفاً أن السنوات الأربع الماضية شهدت شحاً في الأمطار وانخفاضاً في مناسيب الأنهر وتراجعاً في مخزون السدود. وأوضح أن الخزين الحالي لا يتجاوز 6%، في حين لا تصل الإيرادات المائية إلى 30% من الحاجة، ما يجعل الوضع المائي معقداً ومقلقاً.

وأشار إلى أن الوزارة تبذل جهوداً لإطالة عمر الخزين عبر تطبيق نظام المراشنة والمناوبة على الأنهر، وإزالة التجاوزات على المنظومة المائية بدعم من رئيس الوزراء والقضاء والقوات الأمنية. وأضاف أن الوزارة تضخ منذ عامين المياه من بحيرة الثرثار لتعزيز نهر الفرات، ضمن جهود حماية الأمن المائي للبلاد.

وأوضح أن تراجع التصاريف المائية زاد من تركيز الملوثات في الأنهر، خصوصاً في المحافظات الجنوبية مثل البصرة وميسان والسماوة وذي قار، رغم الإجراءات الحكومية لمعالجة التلوث ونصب محطات جديدة لمعالجة المياه، مؤكداً أن مجلس القضاء اتخذ إجراءات رادعة بحق المتجاوزين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

العدد (6020) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (3) تشرين الثاني 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الإنذار الأميركي الأخير.. ممنوع على الفصائل التحرك

إيران وإسرائيل على شفير التصادم.. و"المقاومة" تختار الصمت الانتخابي

□ بغداد / تميم الحسن

تظهر رواية جديدة حول مستقبل العراق، تتزامن مع تسلّم مارك سافايا، مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى بغداد، مهامه رسميًا. وتتمحور هذه الرواية حول خطة تهدف إلى عزل إيران تمهيدًا لتوجيه ضربة إسرائيلية محتملة بموافقة أميركية، مع التركيز على ضمان عدم تحرك أي جهة مسلحة داخل العراق خلال تنفيذ تلك العملية.

وكشف مسؤول عراقي رفيع عن "حرب قادمة"، محذرًا من احتمال تدخّل الفصائل المسلحة أثناء اندلاعها، في وقت كانت إيران قد أبلغت مسؤولين عراقيين قبل نحو أسبوعين بما وصفته بأنه "خطة أميركية لاحتلال العراق".

في المقابل، تركت الفصائل المسلحة مواقعها منذ نحو شهر، بالتزامن مع تعرض تطبيقات الخرائط على الهواتف لـ"تشويش" لا يُعرف مصدره حتى الآن، فيما لا تلوح أي مؤشرات على نية الفصائل الانخراط في أي حرب مقبلة. فقد أعلنت "كتائب حزب الله" و"كتائب سيد الشهداء" — وهما من أكبر الفصائل المنضوية ضمن ما يُعرف بـ"محور المقاومة" — إلى جانب نحو 18 كيانًا مسلحًا آخر، مشاركتها في الانتخابات المقبلة، رغم زعمها أن الانتخابات تمثل أحد أشكال "المقاومة"، بحسب ما صرّح به زعيم "سيد الشهداء" أبو آلاء الولائي خلال أحد التجمعات الانتخابية.

ويتداول على نطاق واسع داخل الأوساط السياسية، بحسب ما علمت (المدى)، أنباء عن "استئناف الحرب بين إيران وإسرائيل"، وعن "ترتيبات أميركية" تهدف إلى منع تدخل الفصائل المسلحة في تلك الحرب المحتملة.

وأكد وزير الدفاع ثابت العباسي هذه الرواية، مشيرًا إلى أن بغداد تلقت تحذيرًا من وزير الدفاع الأميركي، بيت هيغسيث، خلال اتصال هاتفي بشأن ضرورة منع تدخل الفصائل في أي حرب وشيكة في المنطقة.

وقال العباسي، في مقابلة تلفزيونية، إن هيغسيث أبلغه — عبر اتصال جرى بواسطة القائم بالأعمال الأميركي في بغداد — بوجود عمليات عسكرية مرتقبة في المنطقة، محذرًا من تدخل الفصائل في تلك العمليات، من دون أن يقدم تفاصيل إضافية.

وأوضح العباسي أن الاتصال، الذي استمر نحو 11 إلى 12 دقيقة، تم بحضور رئيس أركان الجيش، ونائب قائد العمليات المشتركة، ومعاون العمليات، ومدير الاستخبارات العسكرية.

وختم العباسي بالقول إن نظيره الأميركي أنهى الاتصال بعبارة تحذيرية واضحة: "هذا تبليغٌ أخير لكم... وأنتم تعرفون جيدًا كيف سيكون رد الإدارة الحالية".

وجاء هذا التصعيد بعد تحذير مماثل من مارك سافايا، مبعوث الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى العراق، الذي أعلن أمس عبر صفحته على منصة "إكس" تسلّمه رسميًا مهامه في بغداد.

وكان سافايا قد صرّح، الجمعة الماضية، في أول بيان له منذ تعيينه الشهر الماضي، أن واشنطن "لن تقبل بوجود جماعات مسلحة خارج سلطة الدولة"، مشددًا على أن استقرار العراق يتطلب "قوات أمن موحدة تحت راية واحدة"، وداعيًا إلى "تحييد تأثير إيران ووكلائها".

وجاء بيان سافايا ضمن سلسلة من الاتصالات والأحداث المتسارعة بين بغداد وواشنطن، بدأت بفرض الولايات المتحدة عقوبات على أربع فصائل مسلحة وشركات، بعضها رسمية، ثم تلتها توقيع عقود مع شركات النفط الأميركية العملاقة.

ويُعتقد أن هذه التطورات مهدت للمصافحة السريعة بين ترامب ورئيس الحكومة محمد شياع السوداني خلال قمة شرم الشيخ الشهر الماضي، ولا سيما بعد تصريح ترامب الذي أثار انتباه العراقيين بشأن "إدارة النفط العراقي"، أعقبه اتصال من وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو بالسوداني شدد فيه على ضرورة "إنهاء النفوذ الإيراني في العراق".

وعلى صعيد الفصائل المسلحة، حافظت تلك الجماعات منذ أكثر من عام على هدنة "غير معلنة" مع الولايات المتحدة، كما أنها تخلّت الشهر الماضي عن إليزابيث تسوركوف، التي كانت تصفها بـ"الجاسوسة الإسرائيلية"، من دون مقابل.

ويستعد نحو 20 كيانًا يمتلك فصيلاً مسلحًا، أبرزهم "كتائب حزب الله" و"كتائب سيد الشهداء"، لخوض الانتخابات الأسبوع المقبل، في خطوة تُفسَّر على أنها انتقال من "المقاومة الميدانية" إلى "المقاومة السياسية"، وفق ما صرّح به زعيم "سيد الشهداء" أبو آلاء الولائي.

ويرى مراقبون أن هذا التحول يجعل من سيناريو تدخل المسلحين لصالح إيران في حال اندلاع حرب جديدة أمرًا مستبعدًا.

وتفيد معلومات حصلت عليها (المدى) من أحزاب شيعية ومراقبين سياسيين بأن طهران نصحت حلفاءها في العراق بالتهدئة لتجنب فقدان نفوذها بشكل نهائي، مشيرةً إلى أن قائد فيلق القدس الإيراني إسماعيل قاآني كان قد زار بغداد الشهر الماضي والتقى عددًا من الزعامات الشيعية البارزة.

كما كشف مسؤولون إيرانيون رفيعو المستوى، خلال زيارة مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي إلى طهران الشهر الماضي، أن واشنطن "تخطط لاحتلال العراق"، مضيفين أن الطائرات الأميركية والإسرائيلية التي شاركت في الهجوم على إيران خلال حرب حزيران الماضي قد استخدمت الأراضي العراقية في عملياتها.

"تفكيك الفصائل"

وتتداول قصص متضاربة بشأن مهمة سافايا وطريقة تنفيذها في العراق. ويقول أثيل النجيفي، القيادي السني، إن مهمة مبعوث ترامب "لم تعد غامضة"، بل أصبحت واضحة ومعلنة، وإن التوقعات الآن تتركز على أدوات التنفيذ ومراحلها وتوقيتها.

يرجّح أثيل النجيفي، محافظ نينوى الأسبق، في حديث لـ(المدى)، أن بداية تحركات المبعوثَ الأميركي مارك سافايا انطلقت من نينوى، وتحديدًا من خلال المكوّن المسيحي، مشيرًا إلى أن يوم تكليفه شهد قرارًا بإخراج لواء بابليون من قضاء الحمدانية وتسليم الملف الأمني إلى جهة مسيحية مقربة من الكاردينال لويس ساكو ومتناقضة مع ريان الكلداني، زعيم لواء بابليون والمدرج على قائمة العقوبات الأميركية.

ويعتقد النجيفي أن المرحلة المقبلة ستشهد تفكيكًا تدريجيًا للفصائل المناهضة للنفوذ الأميركي من دون إثارة ضجة، إذ لا يرغب الطرفان — الفصائل وواشنطن — في مواجهة مباشرة قد تثير الرأي العام.

كما يتوقع أن تتسارع خطوات واشنطن بعد الانتخابات، مع انحياز القوى السنية نحو المعسكر الأميركي والدولي، في حين ستبقى بعض الأطراف المتورطة بملفات فساد على الحياد حتى تتضح موازين القوى.

أما القوى الكردية فموقفها محسوم مسبقًا، بينما يُتوقع أن ينقسم البيت الشيعي بين جهات عقائدية متمسكة بالتقارب مع إيرانً، وأخرى سياسية تميل إلى الانحياز للجانب الأقوى.

ويختتم النجيفي بالقول إن "الصراع الأميركي – الإيراني في العراق يتجه إلى الحسم لصالح واشنطن، ومعظم القوى ستحاول التموضع ضمن الموجة الأميركية الجديدة، باستثناء الجهات المشمولة بالعقوبات".

"العداء لإيران غير ضروري"

بالمقابل، فإن وائل الركابي، وهو محلل سياسي، يخالف هذا الطرح، مؤكدًا أن الأوضاع في العراق والمنطقة تتجه نحو "الاستقرار"، على حدّ وصفه.

ويضيف لـ(المدى) أن مارك سافايا أكد أن الولايات المتحدة داعمة للعراق، الذي يجب أن يستعيد موقعه الطبيعي في المنطقة. وأوضح أن "ذلك يتطلب حوارات وتفاهمات جادة، خصوصًا في حالً مضيّ عمليّة انسحاب القوات الأميركية وتحول العلاقة بين بغداد وواشنطن، وكذلك مع دول التحالف، إلى صيغة ثنائية أكثر استقرارًا".

وتوقع الركابي أن يشهد المستقبل مزيدًا من الاستقرار والتفاهم، وإعادة العراق والمنطقة إلى التوازن، لكن "من دون أن يكون هذا الاستقرار مشروطًا بتنازلات عراقية أو الاستجابة لمشاريع إسرائيليةً تسعى إلى تشكيل شرق أوسط جديد".

وحول العلاقات العراقية – الإيرانية، شدد الركابي على أنها ليست بالضرورة قائمة على العداء، مبينًا أن "رفض التدخلات الخارجية أمرٌ مشروع ومطلوب، لكن ينبغي أن يشمل جميع الأطراف، بما في ذلك التدخلات التركية".

الوعود الفارغة تُحرّك الإضراب مجدداً.. الأطباء والتمريض يطالبون بالإنصاف!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

عاد إضراب الأطباء مجدداً إلى الواجهة، حيثُ تحدّث عددٌ من الكوادر الطبية والتمريضية لـ"المدى" عن أسباب التحركات الاحتجاجية الأخيرة، مؤكدين أن ما يجري لم يأتِ من فراغٍ، بل هو نتيجة تراكم مشكلات طويلة تتعلق بالتعيينات، والحقوق المالية والمهنية، وتأخر الحكومة في تنفيذ الوعود السابقة.

قال الناشط حسن الألوسي، ممثل تنسيقيات شريحة المهن الصحية في عموم العراق، إن ما يجري من إضرابات واحتجاجات في المؤسسات الصحية ما قبل الإضراب الأخير ناتجٌ عن تراكم مشكلات كبيرة تخص الكوادر الطبية والتمريضية والمهن الصحية، موضحًا أن هذه التحركات لم تأت من فراغ، بل هي نتيجة تأخر تطبيق الحلولَ الحكومية السابقة التي طُرحت لمعالجة ملف التعيينات والحقوق المالية والمهنية.

وأوضح الألوسي في حديثه لـ"المدى"، أن "الإضراب كان خاصًا بكوادر التمريض، ونظم عن طريق نقابة التمريض العراقية للمطالبة بعدد من الحقوق، خصوصًا مخصصات الخطورةً وبعض الامتيازات الأخرى التي ترتبط بطبيعة عملهم وتعرّضهم المباشر للمخاطر الصحية والأوبئة".

وأشار إلى أنه في حينها جرى لقاء بين نقيب التمريض ووزير الصحة ورئيس الوزراء، وتم خلاله الاتفاق على مجموعة من الحلول المقترحة لمعالجة تلك المطالب، منها تضمينها في الموازنة المقبلة. إلا أن الألوسي أوضح أن تلك الوعود لم تُنفّذ فعليًا حتى الآن، ولم يطرأ أي تطبيق رسمي على أرض الواقع، ما أثار استياء الكوادر التمريضية مجددًا.

وأضاف أن الإضراب الأخير، الذي تصاعد صداه في بعض المحافظات مثل البصرة والنجف وبابل وبغداد، لم يكن بإعلان رسمي من نقابة الأطباء، وإنما أطلقه ممثلو الأطباء أنفسهم، وشاركت فيه بعض الفئات الأخرى من المهن الصحية وطب الأسنان بشكل محدود جداً، وغالبًا على شكل وقفات احتجاجيةً سلميةً هدفت إلى إيصال صوت المطالب دون أن تتسبّب في توقف فعلي للخدمات الطبية.

وبيّنَ الألوسي أن سبب الاحتجاج الأخير يعود إلى توقف مسار التدرّج الطبي نتيجة عدم تعيين خريجي كليات الطب العام من دفعات 2023 و2024، والمتبقّين من دفعة 2023، وهو ما أدّى إلى خلل في تطبيق قانون التدرّج الطبي رقم 6 لسنة 2000. وشرح أن هذا القانون ينصّ على أن الخريج بعد تعيينه يدخل في مرحلة التدرّج، ثم يحل محله خريجٌ آخر بعد انتهاء فترة التدرّج، لضمان استمرارية تسلسل التعيينات والممارسة الطبية.

وأضاف أن هذا التوقّف تسبّب في تعطيل الدورة الطبيعية للتعيينات، وأدّى إلى تراكم الخريجين الذين لم تُفتح أمامهم فرص التعيين، مما خلق ضغطًا كبيرًا على المنظومة الصحية والتعليمية.

وتابع الألوسي أن هذا الملف دفع رئيس الوزراء إلى إصدار توجيه بتشكيل لجنة عليا برئاسة وزير الصحة وعضوية رئيس مجلس الخدمة الاتحادي وممثلين عن وزارة المالية ونقابة الأطباء، وذلك لمتابعة أوضاع الأطباء المقيمين وخريجي كليات الطب وحلّ أزمة التدرّج.

وبيّن أن اللجنة عقدت عدة اجتماعات دورية، كما جرى لقاءٌ رسمي جمع ممثلي خريجي المهن الصحية والطبية وخريجي دفعات 23 و24 و25 مع رئيس الوزراء من خلال الأستاذ مشرق الفريجي قبل نحو ثلاثة أسابيع. وأوضح أن هذه اللقاءات أثمرت عن توصيات رفعتها اللجنة ومكتب رئيس الوزراء، برئاسة الدكتور علي الرزوقي، لمعالجة أزمة التعيينات، على أن تُصدر بشأنها كتبٌ رسمية قريبًا لتحديد آلية التنفيذ.

وأشار الألوسي إلى أن جوهر الأزمة يكمن في عدم توافر درجات وظيفية كافية لدى وزارة المالية لتغطية الأعداد المتزايدة من الخريجين، إلى جانب التوسّع الكبير في أعداد الكليات الأهلية التي تضاعف مخرجاتها من التخصّصات الطبية والصحية، بما يتجاوز احتياج وزارة الصحة الفعلي. وأكد أن هذا الأمر أدّى إلى تكدّس الخريجين المشمولين بالتعيين المركزي وعدم قدرتهم على الالتحاق بسوق العمل.

وشدّد الألوسي على أن الكوادر الصحية والطبية تتحمّل أعباءً كبيرة وتواجه مخاطر مهنية عالية بحكم طبيعة عملها المباشر مع المرضى والأوبئة، وهو ما يستوجب من الحكومة توفير دعم خاص ومزايا مادية ومعنوية تليق بدورهم الإنساني والخدمي.

وأشار إلى أن هذه الفئات تطالب بتحسين مخصّصات الخطورة، وتوفير بدلات الإعاشة، ورفع مستوى الاهتمام الرسمي بواقعهم المهني، مبيّنًا أن غياب هذا الاهتمام هو ما يدفعهم إلى اللجوء إلى الإضرابات والاحتجاجات كوسيلة لإيصال أصواتهم والمطالبة بحقوقهم المشروعة.

وتابع الألوسي حديثه بالتأكيد على أن الحلّ النهائي لهذه الأزمة يتطلب تنسيقًا حقيقيًّا بين وزارات الصحة والمالية والتعليم العالي ومجلس الخدمة الاتحادي، لضمان استيعاب الخريجين ضمن التدرّج الوظيفي المنصوص عليه قانونًا، وإنهاء حالة الانتظار الطويلة التي يعيشها آلاف الشباب من خريجي المهن الطبية والصحية في العراق.

قالت زينب عبد الكريم، من شريحة الأطباء، إن "ما نعيشه اليوم ليس مجرد احتجاج، بل هو صرخة طويلة بسبب تراكم الإهمال لحقوقنا وتجاهل مطالبنا القانونية والوظيفية".

وأضافت لـ"المدى"، إن "الإضراب الذي نُظّم قبل أيام جاء بعد انتهاء المهلة المحددة التي مُنحت للحكومة لتنفيذ وعودها السابقة، والمتعلّقة بتوفير الدرجات الوظيفية وتحسين مخصّصات الخطورة والبدلات المهنية. كنا ننتظر استجابةً حقيقية، لكن تجاهل المطالب هو ما دفعنا إلى التصعيد من جديد"، موضحةً أن الإضراب "كان وقفةً من زملائنا الأطباء الموظفين في المؤسسات الصحية".

وأشارت إلى أن "أحيانًا يتم استغلال معاناتنا في فترات الانتخابات، حيث يرفع السياسيون شعارات دعم الكوادر الصحية فقط لكسب أصواتنا، لكن بعد انتهاء الحملات لا أحد يعود ليسمعنا. تعبنا من الوعود التي لا تُنفّذ، ونريد حلولًا واقعية تضمن مستقبلنا المهني والمعيشي".

وأكدت أن "الاحتجاجات لم تكن يومًا تخريبية أو موجّهة ضد الدولة، بل وسيلة سلمية للضغط من أجل تطبيق القوانين الموجودة فعلًا، مثل قانون التدرّج الطبي، وتوفير درجاتٍ وظيفية عادلة لجميع الخريجين".

وتابعت قائلة: "التأخير في التعيين ليس مجرد مسألة إدارية، بل يعني إضعاف خبرة جيل كامل منَ الأطباء. تركنا في البيت يُطفئ الحماس ويجعلنا نبدأ من الصفر بعد تعب دراسة سنوات طويلة"، وأضافت مؤكّدة: "الطبّ ممارسةٌ مستمرة، وليس شهادةً تُعلّق على الحائط".

تلوث وجفاف وصيد جائر.. نهاية مهنة الصيد في نهر الفرات

□ النجف / عبد الله علي العارضي

على ضفاف نهر الفرات في مناطق الكوفة والمشخاب التي يمرّ فيها، لم يعد صوت الشِّباك وهي تُسحب من الماء يحمل البهجة التي اعتادها الصيادون منذ عقود. فالمياه التي كانت تعجّ بالأسماك تحوّلت اليوم إلى مجرى ملوث بالكاد يحتضن بقايا الحياة، فيما تلاشت مهنة الصيد التي كانت عمادَ رزق مئات العائلات أمام مزيج من الجفاف والتلوث والصيد الجائر.

من الوفرة إلى الندرة

يستذكر الصياد منتظر مهدي بحزن سنوات الازدهار التي سبقت الكارثةً، قائلًا لـ"المدى": قب ل عشر سنوات كنا نصطاد خمسين كيلوغرامًا من السمك أو أكثر، أمّا اليوم فلا نحصل على شيء، الماء كلّه ملوث ومقطوع، ولم يعد هناك سمك. نحن عائلة صيادين منذ أيام جدّي وأبي، واليوم حتى ابني لم يعد يستطيع الاستمرار. نعمل من الصباح حتى الظهر بلا جدوى ولا نحصل على رزق.

ويضيف أن التلوث ازداد بشكل كبير، وأدّى إلى اختفاء الأنواع الجيّدة من الأسماك مثل الشبوط والكطان والبني، ولم تبقَ سوى أنواع قليلة مثل الشانك، فيما اضطر أغلب الصيادين إلى ترك المهنة بعد أن فقدت مردودها. ويقول منتظر بأسى: لا ماء ولا سمك والناس تعبت.

الصيد الكهربائي.. تهديد مستمر

من جهته، يصف الصياد جعفر الجبوري واقع نهر المشخاب، قائلًا: أنا حزين لحال الشطّ، فالأسماك لم تعد متوفرة كما كانت، والسبب الأكبر هو استمرار الصيد الكهربائي دون ردع حقيقي. في الماضي كنا نصيد الشّانك والحمري وأنواعًا أخرى، أمّا الآن فنقضي أسابيع دون أن نصيد شيئًا. أنزل مع ابن أخي كل يوم ونرمي الشباك أمام منزلنا، لكننا نعود خاليَي الأيدي بعد أن كان الصيد وفيرًا.

الصيد الكهربائي، بحسب الجبوري، "قضى على ما تبقّى من الحياة في النهر"، إذ يقتل الأسماك الصغيرة والكبيرة على حدّ سواء، ويمنع تكاثرها الطبيعي.

تحرّك أمني ورقابي مشترك

في ظلّ تزايد الشكاوى من الصيد الجائر، أعلنت قيادة شرطة محافظة النجف الأشرف تنفيذ حملة ميدانية في قاطع المشخاب، بالتنسيق مع قسم البيئة، لضبط الأدوات المستخدمة في الصيد الكهربائي.

وأكدت القيادة أن مفارز قسم النجدة النهرية تمكّنت، أثناء تأدية مهام الدوريات، من ضبط أجهزة معدّة للاستخدام في أعمال الصيد الجائر خلال عملية تفتيش على ضفاف النهر، وتم تسليمها إلى الجهات البيئية لاتخاذ الإجراءات القانونية الأصولية بحقّ المخالفين.

وقال مصدر أمني في قيادة الشرطة لـ"المدى" إن "العملية جاءت بناءً على معلومات دقيقة وردت من فرق المراقبة الميدانية حول نشاط بعض الصيادين باستخدام وسائل محظورة تضرّ بالبيئة المائية، وتم التحرّك الفوري لضبطهم قبل الشروع بالصيد".

وشدّد المصدر على أن "القيادة ماضية في إجراءاتها للحدّ من التجاوزات البيئية بالتعاون مع دائرة البيئة والشرطة النهرية"، مضيفًا أن "من يثبت تورطه باستخدام الكهرباء أو الشِّباك المحظورة سيُحال إلى القضاء وفق القوانين البيئية النافذة".

مدير بيئة النجف جمال عبد زيد أوضح في تصريح اطّلعت عليه "المدى" أن دور المديريّة رقابيّ بالدرجة الأساس، وقال: نوجّه الجهات المعنية لتطبيق الغرامات بحقّ المخالفين. الصيد بالتيار الكهربائي ممنوع قانونًا لأنه يضرّ بالبيئة، وكذلك الشِّباك ذات الفتحات الصغيرة. أبلغنا الشرطة النهرية بذلك ونسّقنا معها في اجتماع خاص، وجرى خلاله التأكيد على منعّ الصيد أثناء موسم التكاثر حفاظًا على الثروة السمكية.

وبيّن عبد زيد أن الشرطة النهرية كثّفت دورياتها في أنهار المحافظة وأقضيتها (المشخاب، الكوفة، المناذرة، العباسية، الحرية، الحيدرية) لرصد عمليات الصيد الجائر ومحاسبة المخالفين، مؤكّدًا أن تقريرًا مفصلًا مدعّمًا بالصور سيُرفع إلى وزارة البيئة.

أنواع انقرضت

الناشط البيئي زيد علي دعا من جانبه إلى تحرّك عاجل من الجهات المختصة، قائلًا لـ"المدى":

أدعو بيئة النجف إلى إعداد كشف رسميّ بالكائنات المائية التي انقرضتً من أنهار المحافظة نتيجة الصيد الجائر والتلوث. من المؤسف أن بعض الأنواع المحلية مثل الرفش الفراتي لم تعد موجودة نهائيًا في شواطئ المحافظة.

ويحذّر زيد من أن استمرار الإهمال سيقود إلى انقراض شبه تام للحياة المائية في الأنهر، مشدّدًا على ضرورة إطلاق برامج توعية للصيادين وتشديد العقوبات بحقّ من يستخدمون الكهرباء في الصيد.

هكذا يختصر الصيادون المشهد اليوم: نهرٌ بلا ماء، ومياهٌ بلا حياة، وصيادون بلا رزق. مهنة كانت ترمز إلى العطاء والصبر باتت تواجه مصيرًا محتومًا بفعل الإهمال والتلوث والجفاف. في نهر الكوفة لا تصطاد الشِّباك سوى الذكريات.

«كاني شاي» تضاف إلى معالم كردستان التاريخية بعد اكتشاف أثري ضخم!

□ متابعة / المدى

كشف تقرير لموقع «السفر والسياحة العالمي» عن اكتشاف هيكل أثري ضخم في موقع «كاني شاي» بمحافظة السليمانية، يعود إلى العصر البرونزي، ليُضاف إلى سلسلة المعالم التاريخية والسياحية في إقليم كوردستان، بين سفوح جبال زاغروس وبلاد ما بين النهرين.

وأشار الموقع المتخصص بشؤون السفر والسياحة، في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، إلى أن «كاني شاي، الواقعة في وادي بازيان، تضم هيكلاً ضخماً غير واضح المعالم، يفاجئ الزوار المهتمين بالآثار السياحية في مفترق طرق كوردستان».

وأوضح التقرير أن هذا الكشف الأثري يظهر تلة شُيّدت على مدى آلاف السنين مع صعود الحضارات وسقوطها فوق بعضها البعض، وكانت «كاني شاي» كموقع صغير، واحدة من هذه المحطات القديمة التي تعود إلى نحو خمسة آلاف سنة قبل الميلاد حتى منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد.

وأضاف التقرير أن «كاني شاي» توفر للزوار مشاهد مميزة تجمع بين المناظر الجبلية الخلابة وبقايا حضارة قديمة، مبيناً أن «الهيكل الكبير المكتشف مؤخراً يُعتقد أنه يعود إلى فترة أوروك (حوالي 3300 – 3100 قبل الميلاد)، وربما كان مخصصاً للمراسم الاحتفالية أو الإدارية في ذلك الوقت».

وأشار إلى أن موقع «كاني شاي» قد يعزز اهتمام السياح المحليين والدوليين بالمعالم الأثرية والصخور البدائية التي تشكل أساس الجولات السياحية في ظروف آمنة، مع إمكانية الوصول إلى وادي بازيان من مدينة السليمانية التي يرتبط مطارها بعدد من المطارات العالمية، مروراً بطريق جبلي يوفر إطلالات خلابة على سلسلة جبال زاغروس.

ولفت التقرير إلى وجود محطات اهتمام ثقافية إضافية أمام السياح، تشمل زيارة متاحف المدينة والمعالم التراثية الأخرى، فضلاً عن جولات في المشاهد الطبيعية، مشيراً إلى أن جغرافية المرتفعات تؤمن تجربة سفر مختلفة بدرجة كبيرة عن المناطق الأكثر شعبية في بلاد ما بين النهرين.

وبيّن أن «الاكتشاف في كاني شاي يتيح جذب آلاف الزوار من عشاق التاريخ إلى علماء الآثار والمهتمين بالجغرافيا الثقافية»، مؤكداً أن السياح يمكنهم الاستفادة من تجربة «الانخراط الثقافي» في السليمانية عبر المضافات العائلية وغيرها، ما يسهل استكشاف العجائب الأثرية وتجربة الثراء الثقافي للشعب الكوردي.

وذكر التقرير أن الهيكل الأثري في «كاني شاي» يعكس، على غرار المواقع الأثرية الأخرى في كوردستان، الإمكانات الكبيرة للسياحة الثقافية، مضيفاً أن «دمج كاني شاي مع المواقع التراثية المجاورة الأخرى للسياحة الثقافية سيساهم في إطالة مسارات السفر للزوار الذين قد يرغبون في قضاء المزيد من الوقت في المنطقة، مما يشكل مساهمة في اقتصادها».

وخلص التقرير إلى أن الافتتاح الأخير للمبنى الضخم في «كاني شاي» يضيف طبقة جديدة إلى المشهدين الثقافي والسياحي في إقليم كوردستان، ليكشف للعالم جانباً غير مستغل من الحضارة القديمة عند سفوح جبال زاغروس، حيث صعدت حضارة بلاد ما بين النهرين.

نتائج التحقيق بمخالفات حكومة البصرة تكشف هدر 4.5 تريليونات دينار.. نائب: تفوق "سرقة القرن"

□ متابعة / المدى

أعلن رئيس كتلة «حقوق» النيابية سعود الساعدي، أمس الأحد، نتائج التحقيق في مخالفات حكومة البصرة المحلية، مبيناً أن قيمة الهدر والتجاوزات بلغت نحو ٤ تريليونات و٥٠٠ مليار دينار عراقي، مؤكداً أن حجمها يفوق ما عُرف بـ«سرقة القرن» الخاصة بالأمانات الضريبية.

وقال الساعدي خلال مؤتمر صحفي عقده في مبنى البرلمان، إن «بسبب تعطل جلسات مجلس النواب وقرب انتهاء الدورة النيابية الحالية، نعلن عن نتائج التحقيق بعد مراسلات ومخاطبات وتحقيقات والاستعانة بخبراء من ديوان الرقابة المالية، وغيرها من الإجراءات والاستضافات».

وأوضح أن التحقيق «توصل إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تؤكد قيام محافظ البصرة الحالي أسعد العيداني بارتكاب العديد من المخالفات المالية والفنية التي تسببت بالإضرار العمد بالمال العام».

وأشار الساعدي إلى «عدم التزام المحافظ وتشكيلاته الإدارية بمعالجة الملاحظات والمخالفات العامة الواردة في التقارير، وإصدار العديد من ملاحق العقود وأوامر الغياب التي أدت إلى زيادة الكلفة المالية، فضلاً عن تمديد فترات تنفيذ العقود إلى أضعاف المدة الأصلية». وأضاف أن «التحقيق كشف أيضًا عن عدم تنفيذ الإعمامات المبلغة من ديوان الرقابة المالية، ووجود عشرات القضايا الجنائية ضد المحافظة والمحافظ والدوائر المعنية بسبب الإضرار العمد بالمال العام وتعطيل القوانين».

ولفت إلى «وجود اتفاق وتواطؤ بين مصرف (العطاء) الذي كانت تديره زوجة المحافظ هديل عبد السالم، إذ كانت تزوّد المحافظة ومشاريعها بخطابات ضمان وهمية، وتبيّن عدم وجود أوليات لتلك الضمانات وعدم إدخالها ضمن النظام الرسمي، فضلاً عن اكتشاف خطابات مزوّرة زُوّدت بها المحافظة».

ونوه الساعدي إلى «وجود هدر وتلاعب في تخصيصات البترو دولار في المحافظة، وعدم استحصال رسوم الطابع المالي».

وبيّن أن «التوصيات الصادرة تضمنت إحالة المحافظ ورؤساء الدوائر المحلية إلى القضاء والمحاكم المختصة نتيجة الإضرار العمد بالمال العام، ومفاتحة مجلس القضاء الأعلى لنقل الدعوى ضد المحافظ والدوائر المعنية في محافظة البصرة إلى محكمة تحقيق النزاهة في بغداد». وأضاف أن «من ضمن التوصيات مطالبة الادعاء العام بتحريك شكوى ضد المدير السابق لمصرف البلاد، وعرض موضوع إقالة المحافظ أسعد العيداني على مجلس النواب للتصويت عليه بسبب سوء الأداء والإدارة والتسبب بهدر المال العام».

كما شملت التوصيات «تشكيل لجنة من ديوان الرقابة المالية والبنك المركزي وهيئة النزاهة للتحقيق بشأن خطابات الضمان التي منحها مصرف العطاء، وتوجيه وزارة المالية بصرف تخصيصات البترو دولار المخصصة لمحافظة البصرة».

واختتم الساعدي بالقول إن «لهذه الأسباب قمنا بتحريك شكوى جزائية ضد محافظ البصرة وكل من يثبت التحقيق إدانته أو إضراره بالمال العام في المحافظة».

جفاف هور الدلمج يحوّل مساحاته إلى أراضٍ قاحلة وواسط تفقد ثروة سمكية وسياحية كبيرة

□ واسط / جبار بچاي

يتعرض هور الدلمج المشترك جغرافياً بين محافظتي واسط والديوانية إلى موجة جفاف كبيرة حولت أجزاء واسعة منه إلى أراض قاحلة جرداء، وما زال الجفاف يزحف نحوَ أعماقه التي فقدت أصنافاً كثيرة من الأسماك إضافة إلى الطيور المهاجرة التي كانت تجد في الهور بيئة مناسبة في مواسم هجرتها.

كان الدلمج حلماً مشتركاً بين المحافظتين لتحويله إلى منتجع سياحي أو محمية طبيعية بحكم موقعه الجغرافي والبيئة الزراعية المحيطة به والتنوع الأحيائي الذي كان يزخر به، لكن كل ذلك تلاشى، ولم يعد الدلمج سوى أرض غرينية قاحلة وزوارق مهجورة غاصت في الأطيان، فيما أهملت شباك الصيد على قارعة الطريق الذي خلا من المركبات التي كانت تفد إلى الهور للتنزه والسياحة.

يقول شاكر الحمداني، أحد صيادي الأسماك في هور الدلمج، إن «الجفاف توغل في أطراف الهور ثم وصل أعماقه التي أصبحت فريسة للجفاف القاسي نتيجة شح المياه التي كانت تغذي الهور عن طريق مبزل المصب العام وبعض المبازل في أراضي قضائي الأحرار والنعمانية بمحافظة واسط».

وأضاف في حديثه لـ«المدى» أن «الجفاف الذي أصاب الهور أفقد محافظتي واسط والديوانية ثروة اقتصادية مهمة، إذ كانت أسواق المحافظتين تشهد ضخ كميات كبيرة من الأسماك، وقسم منها يُنقل إلى المحافظات الأخرى، خاصة العاصمة بغداد».

وأشار إلى أن «مئات العوائل التي كانت تعتمد على هور الدلمج في معيشتها فقدت مصادر رزقها تماماً، بالتزامن مع توقف الزراعة وانعدام الخطة الزراعية بشكل عام، مما يجعل الوضع معقداً وخطيراً لتلك العوائل».

وأوضح أن «الثروة السمكية التي كانت تُستحصل من الدلمج يومياً لم تكن قليلة، إذ كانت معظم الأسواق العراقية تستقبل كميات كبيرة من الأسماك مختلفة الأنواع التي يتم اصطيادها من هناك».

من جهته، كشف عباس جودة أن «خسائر الجفاف في هور الدلمج لا تقتصر على الثروة السمكية، بل تشمل الثروة الحيوانية عامة، خصوصاً الجاموس الذي يعتمد على المياه، إذ أصبحت مئات الجواميس بلا ملاذ، ما دفع أصحابها إلى بيعها بأسعار زهيدة في الأسواق المحلية».

وأضاف أن «جميع المبازل الواقعة ضمن حدود محافظة واسط والتي كانت تغذي الهور بمياه بزل الأراضي الزراعية توقفت كلياً بعد شح المياه وتراجع المساحات الزراعية على نحو غير مسبوق»، مشيراً إلى أن «الخطر القادم سيكون أشد قسوة مع فقدان مصادر مياه الشرب، ما يهدد الأهالي بالعطش في منطقة باتت على وشك التحول إلى صحراء قاحلة».

من جانبه، أوضح مستشار محافظة واسط لشؤون الموارد المائية علي حسين حاجم أن «الدلمج بحيرة وليس هوراً، فهناك فرق كبير بينهما من حيث الوصف الجغرافي والمائي ووظيفة العمل، وكل المؤشرات تؤكد أن الدلمج بحيرة، لكن المفهوم العام جعل البعض يطلق عليه صفة الهور، وهو أمر غير دقيق».

وأضاف أن «بحيرة الدلمج تُعد المسيطرة على تشغيل المصب العام، ويتطلب الأمر إفراغها في فصل الشتاء لتمرير واردات المبازل إلى المصب العام دون إبقاء أي خزين، وذلك بالتناغم مع محطة الضخ عند تقاطع المصب العام مع نهر الفرات التي لا يمكنها تمرير أكثر من ٢٠٠ متر مكعب في الثانية خلال موسم الشتاء».

وقال لـ«المدى» إن «البحيرة تُفرغ شتاءً لتستوعب واردات المبازل التي تصب في المصب العام صيفاً، وتُغلق من جهة الناصرية كلياً أو جزئياً كي يتمكن مقطع المصب العام ومحطة الضخ في الناصرية من تصريف مياه المبازل الشلبية القادمة من مناطق الفرات، خصوصاً من محافظة الديوانية التي تشتهر بزراعة الشلب».

وبيّن أن «عمل البحيرة يكون متناوباً بين واردات مبازل الفرات خلفها والكميات التي يمكن تصريفها منها، بما لا يتجاوز ٢٠٠ متر مكعب في الثانية، لذا فإن خزين البحيرة يعتمد على نوع المحاصيل المزروعة شمالها ووفرة مياه السقي التي ترفع مناسيبها بسبب كثرة مياه البزل».

وأوضح أن «هذا هو الحال في الظروف الطبيعية، أما اليوم، ومع الشحة المائية وتوقف الزراعة والمبازل، فقد أصبح الوضع مختلفاً تماماً، إذ أفرغت البحيرة كلياً وتلاشت الكائنات الحية فيها بسبب شح المياه وتقلص المساحات الزراعية، فبحيرة الدلمج اليوم في وضع يرثى له، بلا خزين مائي، وبارتفاع في نسبة الملوثات، وغياب شبه تام للكائنات الحية، خصوصاً الأسماك والطيور المهاجرة».

ويقع الدلمج غرب مدينة الكوت بنحو ٣٥ كيلومتراً، وتبلغ مساحته نحو ٦٠ ألف دونم، وينقسم بين محافظتي واسط والديوانية.

وفي ثلاثينيات القرن الماضي استُخدم الدلمج كمخزن للمياه الناتجة عن الفيضانات في الجانب الغربي من نهر دجلة الذي يبعد عنه نحو ٣٠ إلى ٣٥ كيلومتراً، لكن لاحقاً قامت إحدى الشركات الأجنبية بتحويله إلى بحيرة لخزن مياه المبازل، وأحيط بسدة ترابية رُصفت بالحجر والحصى الخابط.

ويُعد الدلمج من المواقع المصنفة عالمياً حسب المنظمة العالمية للحفاظ على البيئة التابعة للأمم المتحدة، لما يتميز به من تنوع بيئي وجغرافي ساهم في جذب أنواع كبيرة من الطيور والحيوانات البرية المختلفة والنادرة، ومعظم تلك الطيور كانت تأتي من بلدان وقارات بعيدة خلال مواسم هجرتها.

تزويد أوكرانيا بصواريخ توماهوك يفتح صفحة جديدة في الحرب مع روسيا

□ ترجمة / المدى

أفادت تقارير أن البنتاغون أبلغ البيت الأبيض أن نقل صواريخ كروز من طراز توماهوك إلى أوكرانيا لا يشكّل خطراً عملياً، وفقاً لمصادر شبكة «سي إن إن». وتشكل احتمالية الموافقة خطوة كبيرة في توسيع قدرات كييف للضربات بعيدة المدى واختبار حدود واشنطن فيما يتعلق بالمساعدات القتالية لأوكرانيا في حربها مع روسيا.

وقالت «سي إن إن» يوم الجمعة ٣١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥، نقلاً عن ثلاثة مسؤولين أميركيين وأوروبيين، إن هيئة الأركان المشتركة في البنتاغون أخبرت البيت الأبيض بأنها لا ترى مخاطرة تشغيلية في نقل صواريخ توماهوك بعيدة المدى إلى أوكرانيا، تاركة القرار السياسي للرئيس دونالد ترامب.

تأتي هذه التقارير بعد أسابيع من ضغوط لوجستية وأمنية من كييف، وعلى الرغم من تصريح ترامب السابق عن عدم «التخلي» عن قدرات قد تحتاجها الولايات المتحدة. لا توجد بعد أي تأكيدات رسمية من البنتاغون أو البيت الأبيض، لذا يظل هذا الخيار أمراً وارداً وليس رسمياً.

ورغم أن تقييم البنتاغون أشار إلى أن مخزونات الولايات المتحدة لن تتأثر، فإن المعلومة تبقى مهمة لكييف وللشركاء الأوروبيين الذين يتتبعون سياسة واشنطن، وكذلك لروسيا التي أبدت توجساً من أي خطوة لتزويد أوكرانيا بصواريخ توماهوك.

بحسب المسؤولين الذين نقلت عنهم «سي إن إن»، تم تسليم تقييم البنتاغون إلى البيت الأبيض قبل لقاء ترامب مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي في ١٧ أكتوبر، حيث جادلت كييف مجدداً بأن سلاحاً بمدى يقارب ١٠٠٠ ميل وحده سيجعل بإمكان أوكرانيا تهديد البنية التحتية الروسية من نفط وطاقة ومراكز القيادة والتحكم بعيداً عن نطاق أنظمة صواريخ «ستورم شادو» الحالية.

التوماهوك تقليدياً هو صاروخ كروز بحري يُطلق من البحر أو الغواصات، ومع ذلك فقد برهنت الخدمات الأميركية سابقاً على عدة حلول برّية تجعل تشغيله من قبل أوكرانيا ممكناً من الناحية الفنية.

في معرض AUSA ٢٠٢٥ عرضت شركة Oshkosh Defense منصة إطلاق X-MAV متحركة تحمل أربعة صواريخ توماهوك، مما يبرهن أن الصاروخ يمكن إطلاقه من البر دون الحاجة للبحرية. هذه العروض تقدم لواشنطن وكييف مجموعة من الخيارات الفنية الجاهزة إذا صدر الإذن السياسي.

حتى مع حل مسألة المخزون، شدد المسؤولون الأميركيون الذين نقلت عنهم «سي إن إن» على أنه يتوجب على أوكرانيا العمل بعد ذلك على قضايا التدريب، وتخطيط المهمات، ودمج النظام عملياً قبل أن يمكن استعمال السلاح بفعالية، خصوصاً إذا قررت واشنطن عدم نقل منصات إطلاق للجيش أو لمشاة البحرية الأميركية مع الصواريخ.

هنا، يلاحظ مسؤولون أوروبيون أن مهندسي أوكرانيا سبق أن أعادوا هندسة حل يسمح بإطلاق صواريخ «ستورم شادو» المزوَّدة من المملكة المتحدة من طائرات سوفيتية قديمة، ولذلك يتوقعون قدرة كييف على تكييف منصة أرضية أو دمج منصة أميركية مرفقة بوجود «يد عاملة» أميركية.

بعبارة أخرى، فإن الضوء الأخضر من البنتاغون يرفع في الأساس الفيتو اللوجستي، لكن العبء العملياتي — التدريب، وتموضع منصات الإطلاق، وحماية القوة، وضمان الاتصالات — سيقع إلى حدٍّ كبير على أوكرانيا وعلى الحلفاء الأوروبيين المستعدين للمساعدة.

استراتيجياً، إن تزويد أوكرانيا بصواريخ توماهوك سيشكّل قفزة نوعية تتجاوز التحويلات الطويلة المدى السابقة، لأن صاروخ كروز بمدى ١٠٠٠ ميل يُطلق من غرب أو وسط أوكرانيا يمكنه الوصول إلى عقد حرجة حول موسكو وسانت بطرسبرغ ومرافق الطاقة العميقة في الخلفية، وهذا بالضبط ما حذر منه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «سيُثير مستوى جديداً من التصعيد» في وقت سابق من أكتوبر/تشرين الأول.

تقول الحكومة الروسية إن مثل هذه الضربات لن تغيّر توازن المعركة لكنها ستلحق ضرراً شديداً بعلاقات الولايات المتحدة وروسيا، وهي حجة يبدو أنها لاقت صدىً لدى ترامب بعد مكالمته مع بوتين، وربما تفسر لماذا قال لزيلينسكي إن الولايات المتحدة «تحتاج» تلك الصواريخ، على الأقل في الوقت الحاضر.

في المقابل، قرأت الحكومات الأوروبية تقييم البنتاغون على أنه يزيل أحد القيود التي كانت واشنطن ترددها مراراً، ويجعل من الأصعب سياسياً على الولايات المتحدة أن تقول لا إذا استمرت روسيا في استخدام أنظمة بعيدة المدى من جانبها، بما في ذلك صاروخ ٩M٧٢٩ الذي تقول كييف إنه استُخدم بالفعل ضد أوكرانيا.

في هذا السياق، سيكون إعطاء أوكرانيا توماهوك أقل طابعَ تصعيد من كونه معادلةً لإعادة توازن مدى الضرباتً في أوروبا، لكنه سيجبر الحلفاء على تشديد دفاعاتهم الجوية في العمق والاستعداد لجهود روسية محتملة لاعتراض منصات إطلاق أوكرانية داخل أراضي الناتو، حتى إن بقيت تلك المنصات داخل أوكرانيا.

لا يضمن شيء في هذه السلسلة من التطورات تسليم صواريخ توماهوك فعلاً إلى أوكرانيا، فقد اكتمل تقييم البنتاغون فنياً، لكن أي نقل سيظل معلقاً على قرار رئاسي لم يُعلن عنه بعد. في الوقت نفسه، إذا اتُّخذ قرار، فالمسار التكاملي موجود بالفعل. في هذا السيناريو، ستزودَ التوماهوك أوكرانيا بأداة إضافية للضربات العميقة ضد أهداف في عمق الخلفية الروسية، مع إبقائها خاضعة للمعايير السياسية والعملية واعتبارات التصعيد التي تواصل واشنطن وحلفاؤها تقييمها.

وبحسب خبراء تحدثوا لـ«سي إن إن»، فإن الموافقة على الصفقة ستنقل الدعم الأميركي لأوكرانيا من المستوى الدفاعي إلى القدرات الهجومية بعيدة المدى، مما قد يفتح فصلاً جديداً في مسار الحرب ويزيد من احتمالات التصعيد بين واشنطن وموسكو.

وتكشف «سي إن إن» أن التحول في الموقف الأميركي بخصوص صواريخ توماهوك جاء بعد يوم واحد من مكالمة هاتفية بين ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي حذر ترامب من أن نشر صواريخ توماهوك القادرة على ضرب مدن روسية كبرى مثل موسكو وسانت بطرسبرغ لن يغير موازين الحرب، لكنه سيضر بالعلاقات الأميركية الروسية.

من جانب آخر، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، السبت، إن إرسال الأسلحة إلى كييف لن يساعد في حل الصراع، حسبما نقلت وكالة الإعلام الروسية، وذلك في تعليقها على التقارير التي أفادت بأن وزارة الحرب الأميركية «البنتاغون» وافقت على تزويد أوكرانيا بصواريخ «توماهوك».

وتشير التقارير إلى أن الرئيس الأميركي يشعر بإحباط متزايد من موقف بوتين ورفضه الجدي لمحادثات السلام، ما دفعه الأسبوع الماضي إلى الموافقة على عقوبات جديدة ضد شركات النفط الروسية، وإلى إلغاء اجتماع كان مقرراً مع بوتين في بودابست لمناقشة الملف الأوكراني.

وفي سياق متصل، قال الجيش الأوكراني، السبت، إنه حسَّن مواقعه في بعض أحياء مدينة بوكروفسك المحاصَرة التي تسللت إليها القوات الروسية. وقال الفيلق السابع للرد السريع على «فيسبوك» إن كييف تزيد عدد قواتها الهجومية في المنطقة، مضيفاً أن الوضع لا يزال «صعباً ومتغيراً». وذكر أن القوات الأوكرانية تعمل أيضاً على قطع الطرق اللوجستية العسكرية التي تستخدمها موسكو.

بدورها، قالت وزارة الدفاع الروسية، السبت، إنه تم إحباط محاولة من القوات الخاصة الأوكرانية لنقل جنود على متن طائرة هليكوبتر إلى مدينة بوكروفسك. وأضافت الوزارة أن الأوكرانيين الذين كانوا على متن الطائرة جميعاً، وعددهم أحد عشر، قتلوا.

عن صحف ووكالات عالمية

الشرع يبحث في واشنطن رفع العقوبات وإعادة الإعمار ومكافحة الإرهاب

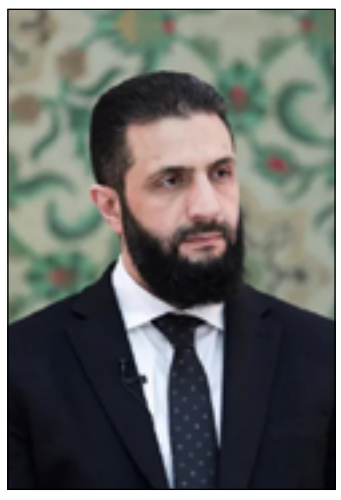

متابعة / المدى

أعلن وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني، أمس الأحد، أن الرئيس الانتقالي أحمد الشرع سيزور واشنطن في تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، لبحث رفع ما تبقّى من العقوبات على بلاده وملف إعادة الإعمار ومكافحة الإرهاب، في أول زيارة رسمية لرئيس سوري إلى الولايات المتحدة.

وقال الشيباني، خلال مشاركته في منتدى «حوار المنامة» في البحرين، إنّ الشرع «سيكون في البيت الأبيض في بداية شهر تشرين الثاني/نوفمبر»، واصفاً الزيارة بأنها «تاريخية».

وأضاف الوزير: «هناك الكثير من المواضيع التي سيتم الحديث عنها، بدايةً رفع العقوبات»، مشيراً إلى أن «سوريا اليوم تواجه تنظيم داعش وتعاني من الإرهاب، وهي بحاجة إلى دعم دولي في هذا المجال».

وأوضح أن المحادثات ستتناول أيضاً عملية الاستقرار وإعادة الإعمار في سوريا، مؤكداً أن وزارة الخارجية السورية شددت على أن هذه الزيارة ستكون الأولى على الإطلاق لرئيس سوري إلى البيت الأبيض.

وكان المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم براك قد صرّح، السبت، بأن الشرع سيتوجّه إلى واشنطن حيث سيوقّع «على الأرجح» اتفاق الانضمام إلى التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وتُعد هذه الزيارة الأولى للرئيس السوري الانتقالي إلى واشنطن، والثانية له إلى الولايات المتحدة بعد مشاركته في الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر الماضي.

وفي أيار/مايو الماضي، التقى الشرع الرئيس الأميركي دونالد ترامب للمرة الأولى في الرياض، خلال زيارة وُصفت بالتاريخية، تعهّد خلالها ترامب برفع العقوبات المفروضة على سوريا. ورغم أنّ سوريا وإسرائيل لا تزالان رسمياً في حالة حرب، فقد بدأ البلدان مفاوضات مباشرة عقب الإطاحة بحكم بشار الأسد في الثامن من كانون الأول/ديسمبر الماضي، إثر هجوم مباغت شنّته فصائل معارضة يتقدّمها الشرع الذي كان حينها يقود هيئة تحرير الشام.

وكان ترامب قد أعرب عن أمله بانضمام سوريا إلى الدول العربية التي طبّعت علاقاتها مع إسرائيل ضمن «الاتفاقيات الإبراهيمية»، لكن الشيباني نفى ذلك قائلاً إنّ «هذا حديث غير مطروح ولم يطرح».

وأشار مسؤول سوري في وقت سابق من العام الحالي إلى أن دمشق تتوقّع إبرام اتفاقات أمنية وعسكرية مع إسرائيل خلال عام ٢٠٢٥.

وعقب سقوط نظام الأسد، تقدّمت القوات الإسرائيلية إلى مواقع في المنطقة العازلة في الجولان، المقامة بموجب اتفاق فضّ الاشتباك لعام ١٩٧٤. كما شنّت إسرائيل مئات الغارات على مواقع عسكرية سورية، ونفّذت عمليات برية أعلنت خلالها توقيف أشخاص تشتبه بقيامهم بأنشطة «إرهابية» في الجنوب السوري.

واحتلّت إسرائيل هضبة الجولان السورية خلال حرب ١٩٦٧، ثم ضمّتها عام ١٩٨١ في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، فيما تطالب بأن يكون الجنوب السوري منطقة منزوعة السلاح.

وقال الشيباني: «نحن قلنا إننا ملتزمون باتفاقية ١٩٧٤، وملتزمون أيضاً ببناء اتفاقية تضمن السلام والتهدئة بيننا وبين إسرائيل. لا نريد لسوريا أن تدخل حرباً جديدة، وليست سوريا اليوم في موقع يهدّد أي جهة، بما فيها إسرائيل».

وأضاف: «أعتقد أن هناك مفاوضات أو مسارات تسير باتجاه الوصول إلى اتفاق أمني لا يهزّ اتفاقية ١٩٧٤ ولا يقرّ واقعاً جديداً قد تفرضه إسرائيل في الجنوب».

تنويه

نشر في الجريدة بالعدد ٦٠٠٩ بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/١٩ إعلان بتغيير لقب السيد (ضياء مصطفى حسن) من (الفارسي) الى (حسن) وجعل المدة القانونية للاعتراف خلال ١٥ (خمسة عشر يوم) بمراجعة المديرية وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم ٣ لسنة ٢٠١٦ وباسم المدير العام الفريق الحقوقي نشأت إبراهيم الخفاجي.

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))

إلى المدين : فواز علي ارحيل بطحاوي - عنوانه: نينوى/ ناحية ربيعية / قرب الأبطح
الى الكفيل: بدون كفيل

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٣٩,١٣٠,٤٣٥) دينار (تسعة وثلاثون مليون ومائة وثلاثون ألف واربعمائة وخمسة وثلاثون دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
المبلغ الأصلي + الفوائد (٥٠,٨٦٩,٥٥٠).

مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))

إلى المدين : كوكز ميرزا إسماعيل حاجي - عنوانه : أربيل / ناحية حديد / سورة
الى الكفيل: بدون كفيل

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٣٦,٠٩٢,٦٠٩) دينار (ستة وثلاثون مليون واثنان وتسعون ألف وستمائة وتسعة دينار لا غير) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
المبلغ الأصلي + الفوائد (٤٦,٩٢٠,٣٩٩).

مع التقدير....

((مصرف الرافدين / فرع الحدباء / ١٠١))

إلى المدين : منيف علي عبار حلو - عنوانه: نينوى / قضاء سنجار / قرب مركز الشرطة
الى الكفيل: بدون كفيل

م / إنـــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض سيارة) الممنوح لك والبالغ (٣٤,١٤٠,٠٠٠) دينار (أربعة وثلاثون مليون ومائة واربعون ألف دينار) عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبلغكم بالانذار وبعكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة والغير المنقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر.
المبلغ الأصلي + الفوائد (٤٤,٣٨١,٩٩٦).

مع التقدير....

المصرف العراقي للتجارة

القسم القانوني

(اعـــــلان)

المنذر: رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته.
وكيله الموظف الحقوقي : مصطفى محمود عبد الله.
المنذر اليه : هشام عبد علي محمد.
العنوان : الرسالة - الشهداء/١٢/١

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٠٠٠١/٣٣٣٩٢ في ٢٠٢٥/٩/٢٢) المتضمن حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (١١,٢١٠,٤٦٥) دينار (أحدى عشر مليون ومائتان وعشرة ألف واربعمائة وخمسة وستون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٩/١) ماعدا الفوائد التأخيرية وإضافة الى ماسيترتب عليك من فوائد لحين التسديد وذلك عن قرض سبق ومنح اليك بموجب العقد المؤرخ في (٢٠٢٠/١/٣٠) لذا ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام . من تاريخ تبلغك بهذا الانذار . وخلافه سيتم أتخاذ الأجراءات القانونية بحقك كافة أستناداً الى قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل إقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة شهداء البياع بالعدد (٨٧٢٧ في ٢٠٢٥/٩/٢٩) وتأييد مختار المنطقة. لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي: مصطفى محمود عبد الله
بموجب الوكالة المرفمة (٠٠٠١/٩٨٠٢) في ٢٠٢٤/٣/١٨

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

نهاية الدبلوماسية الكلاسيكية!

حسن الجنابي

(هذه المقالة كتبت قبل التصريح المتلفز لأحد قادة هذه البلاد بأنه «خمط 23 درجة سفير، وخمط 44 درجة وزير مفوض» في قائمة التعيينات في الخارجية العراقية) .

تواجه الدبلوماسية في العالم، بمعناها الكلاسيكي، تحولات عميقة غير مسبوقة. فالعولمة الشاملة، وثورة التكنولوجيا، وخاصة في ميدان الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي، جعلت من العالم فضاءً مكشوفًا، تتقاطع فيه الأحداث الوطنية مع العالمية، وتُعرض فيه القرارات والمواقف أمام جمهور واسع في لحظتها.

لقد وفّرت التقنيات الحديثة أدوات إعلان فورية للمواقف السياسية تجاه القضايا الكبرى أو التفصيلية التي تشغل العالم. فتغريدة واحدة من رئيس دولة أو وزير يمكن أن تُحدث تأثيرًا هائلًا على مجريات الأحداث. والولايات المتحدة نفسها شهدت مثالًا صارخًا على ذلك حين استخدم الرئيس السابق دونالد ترامب منصة "تويتر" التي أصبحت الآن منصة (X)) لإقالة وزير خارجيته ريكس تيلرسون بينما كان في مهمة رسمية! وهو في عهدته الثانية الحالية أكثر تصميماً على كسر التقاليد الرصينة للدبلوماسية الدولية عن طريق "قراراته التنفيذية" وتجاوزه القنوات الراسخة للممارسة الدبلوماسية في الولايات المتحدة، بتعيين مبعوثين شخصيين بصلاحيات كبرى لعقد صفقات دون أدنى خبرة بالعمل الدبلوماسي.

سبق أن اهتزت ركائز العلاقات الدولية إثر تسريبات "ويكيليكس" الشهيرة التي أزاحت الستار عن أحاديث الغرف المغلقة ومراسلات البعثات الدبلوماسية. فما كشفه جوليان أسانج وإدوارد سنودن وتشيلسي ماننغ لم يكن مجرد خرق أمني، بل زلزال في بنية السرية التي عاش عليها النظام الدبلوماسي لعقود. وبعد نحو عقدين على تلك الصدمة، ما زال العالم يترنح أمام آثارها، فيما بقي أسانج لسنوات طويلة خلف القضبان حتى إطلاق سراحه في حزيران 2024 بعد اتفاق قضائي أنهى فصول مطاردته الطويلة.

لقد طوت العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي صفحة الدبلوماسية التقليدية القائمة على المراسلات المشفرة والتقارير المرسلة إلى العواصم، وفتحت صفحة جديدة من الشفافية الفورية. ومع هذا الانفتاح الهائل، ووفرة المعلومات، وجد الدبلوماسيون أنفسهم أمام آفاق وفرص غير مسبوقة للتفاوض والتواصل وتحقيق النتائج. لكن المشهد لم يعد حكرًا عليهم، إذ باتت أطراف جديدة، من المجتمع المدني إلى صانعي المحتوى، تشارك في تشكيل الرأي والتأثير على المواقف الرسمية.

وهكذا تغيّرت طبيعة التفاوض الدبلوماسي جذريًا. فبعد أن كانت الحوارات تدور خلف الأبواب المغلقة على موائد محدودة، أصبحت تدور أمام جمهور عالمي مفتوح يتفاعل لحظة بلحظة عبر المنصات.

باتت الدبلوماسية اليوم فعلاً علنيًا مكشوفًا أكثر من أي وقت مضى، وصار الدبلوماسي مطالبًا بأن يكون أكثر مهنية، وأوسع اطلاعًا، وأقدر على التعامل مع طوفان المعلومات.

إن الدبلوماسي المعاصر لا يكفيه ما قد يسمى بالمهارات التقليدية، كالقدرة على التفاوض أو التحدث بلغة أجنبية. عليه اليوم أن يكون محلل بيانات، ومتخصصًا في التواصل الرقمي، ومتابعًا نهمًا للمواقع الرسمية ولصفحات الشخصيات المؤثرة، فضلاً عن اتقانه أدوات الإعلام الجديد وفهمه لديناميات الرأي العام. كل ذلك إلى جانب ما تبقى من روح الدبلوماسية القديمة: اللباقة، والحكمة، والقدرة على إدارة الأزمات.

وفي المقابل، فإن دوائر وزارات الخارجية نفسها مطالبة بإعادة بناء قدراتها الداخلية لمواكبة هذا التحول. فمهمة الدبلوماسي في الميدان لم تعد تقتصر على نقل التقارير إلى العاصمة، بل بات عليه أن يقرأ العالم في لحظته، وأن يسهم فعليًا في صياغة سياسات بلاده على ضوء ما يتدفق من معلومات وتحولات متسارعة.

هكذا إذن، لم يعد للعالم المغلق مكان. لقد خرجت الدبلوماسية من قاعاتها المكسوة بالمخمل، إلى فضاء رقمي صاخب يشارك فيه الجميع. وما كان سرًا بالأمس، صار اليوم مادة للنقاش العام، وشأنًا يتداوله الناس بلمسة إصبع.

في هذا السياق المربك، لم تعد الدبلوماسية مجرد وسيلة تفاوضية بين الدول، بل أصبحت ساحة صراع رمزي وإعلامي كذلك. إذ تتنافس الدول ليس فقط في ميادين القتال أو الأسواق، بل أيضًا في تشكيل السردية والرأي العام العالمي. كل خطاب رسمي، وكل موقف في منظمة دولية، وكل تغريدة من مسؤول كبير يمكن أن تتحول إلى أداة في حرب النفوذ هذه.

لقد فقدت الدبلوماسية الكلاسيكية شيئًا من سحرها الهادئ. لم تعد لغة الصياغات الدقيقة والمجاملات اللطيفة هي السائدة، بل حلّت محلها لغة حادة ومباشرة تعبّر عن استقطاب سياسي عميق. في عالم لم يعد يخشى المواجهة العلنية، باتت الخلافات تُعرَض على الشاشات قبل أن تُناقش في الكواليس.

ورغم هذا المشهد القلق، ما تزال هناك حاجة ملحة إلى دبلوماسية حقيقية، عقلانية، مرنة، قائمة على الفهم العميق للمصالح المشتركة وقادرة على تخفيف التوترات بدل إشعالها. فكلما ازداد الانقسام بين القوى الكبرى، ازدادت الحاجة إلى مهنيين متمرسين يفهمون تعقيدات التاريخ والجغرافيا والسياسة، ويتمتعون بمهارات تأهيل وخبرة عالية في إدارة الأزمات الدولية.

تلك هي المفارقة الكبرى: في زمن تكثر فيه القنوات وتتنوع أدوات الاتصال، تصبح الحاجة إلى دبلوماسيين حقيقيين أكثر من أي وقت مضى.

آفاق المهام العسكرية التركية في العراق

د. فالح الحمـراني

تناقش الحكومة التركية تغيير شكل المهام العسكرية في سوريا والعراق عقب انسحاب قوات حزب العمال الكردستاني من الأراضي التركية. وتعتبر أنقرة انسحاب القوات التركية من العراق وسوريا بمثابة فقدان لمواقعها، وتعتزم الإبقاء على وجود هذه المهام رغم زوال السبب الأولي لانتشارها. وستُعيد تركيا هيكلة وجودها العسكري في الدول المجاورة كلما سنحت الفرصة. وما تزال المنشآت العسكرية التركية في سوريا والعراق نشطة تتيح تجسيد نفوذ انقرة في إطار التنافس الإقليمي، لذا تعتبر السلطات التركية انسحاب القوات بمثابة خسارة للمواقع.

ويعود سبب النظر في إعادة انقرة هيكلة المهام العسكرية إلى إعلان حزب العمال الكردستاني، خصم تركيا، سحب قواته من الأراضي التركية. وكانت المهمة الرئيسة للمجموعة العسكرية التركية في الدول المجاورة محاربة حزب العمال الكردستاني. وتعتقد بعض النخب التركية أنه ورغم إعلان حزب العمال الكردستاني، لا تزال تهديدات المنظمة قائمة في المنطقة. ويقيم المراقبون الوضع في العراق بانه غامض بسبب خطر "عودة" تنظيم داعش الإرهابي وروابط حزب العمال الكردستاني ببعض شخصيات النخبة العراقية. علاوة على أن حزب العمال الكردستاني ليس كيانًا متجانسًا، وثمة فصائل في داخله قد تعارض نزع السلاح وإنهاء المقاومة المسلحة.

ويُذكر أن قيادة حزب العمال الكردستاني قررت حل نفسها في أيار من هذا العام بناءً على دعوة من مؤسسه، عبد الله أوجلان، الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في سجن تركي. وأعلنت المنظمة في أواخر تشرين الأول، عن خطوتها التالية: سحب جميع قواتها من الأراضي التركية. وأعلن القادة الميدانيون للمنظمة عزمهم على اتخاذ خطوات عملية جديدة لمواجهة التهديدات المتزايدة الخطورة، وإرساء أسس حياة حرة وديمقراطية وأخوية. علاوة على ذلك، أعلن حزب العمال الكردستاني أيضًا سحب قواته من مواقع على طول الحدود التركية حيث يُحتمل نشوب صراع أو استفزاز. وكانت مواجهة قوات حزب العمال الكردستاني الذريعة الرسمية للوجود العسكري التركي في العراق وسوريا. وقبيل إعلان انسحاب حزب العمال الكردستاني، مدد البرلمان التركي، بناءً على طلب الرئيس رجب طيب أردوغان، تفويض البعثات العسكرية حتى عام ٢٠٢٨. وكانت ذريعة هذا القرار أن استمرار وجود خلايا حزب العمال الكردستاني قرب الحدود التركية يُشكل تهديدًا مباشرًا للسلام والاستقرار والأمن الإقليميين.

تجدر الإشارة إلى أن انسحاب قوات حزب العمال الكردستاني من الأراضي التركية لا يعني القضاء عليه تمامًا أو نزع سلاحه، إذ سيتم نقل عناصره إلى شمال العراق، حيث يقع مقره الرئيسي. وقد أثار هذا بالفعل مخاوف لدى السلطات العراقية. وناشد ممثلو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان العراقي رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، مطالبين بتقييم مدى تأثير تدفق مقاتلي حزب العمال الكردستاني على الأمن القومي.

ويُمكن تحديد العوامل التي تكشف عن الخطوات القادمة لتركيا وسياق الوضع الراهن: أسباب الإبقاء على الوجود العسكري: إن تمديد التفويض العسكري والتردد في سحب القوات، رغم إعلان الانتصار على حزب العمال الكردستاني، مدفوعان بأسباب أعمق من مجرد مكافحة الإرهاب. ترى أنقرة أن المنشآت العسكرية التركية في سوريا والعراق أصول استراتيجية تُمكّنها من ممارسة نفوذها في التنافس الإقليمي. ويُنظر إلى الانسحاب الكامل من هذه المواقع على أنه خسارة مباشرة للنفوذ والمكانة. علاوة على ذلك، تُشير السلطات التركية إلى تهديدات مستمرة، مثل خطر عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ووجود فصائل داخل حزب العمال الكردستاني قد تُواصل المقاومة المسلحة توسيع النفوذ التركي من خلال التعاون مع دمشق. ومن أهم مجالات "إعادة التشكيل" تعزيز التحالف العسكري-السياسي مع الحكومة الانتقالية الجديدة في سوريا. فقد وقّع الطرفان في 13 آب 2025، اتفاقية للتعاون العسكري والعسكري-التقني. وكجزء من هذه الاتفاقية، التزمت أنقرة بتدريب جيش سوري جديد قائم على جماعة هيئة تحرير الشام (المحظورة في روسيا)، وتزويدها بأسلحة حديثة، بما في ذلك المركبات المدرعة والطائرات المسيرة وأنظمة الدفاع الجوي. والهدف الرئيسي لتركيا من هذه الشراكة هو إنشاء قوة موالية قادرة، على وجه الخصوص، على حل القضية الكردية. وتأمل أنقرة في استخدام الجيش السوري الجديد لتوسيع "المنطقة العازلة" على طول الحدود عبر المناطق المكتظة بالأكراد.

هواجس انقرة من تطورات القضية الكردية والتناقضات الإقليمية. فعلى الرغم من تفكك حزب العمال الكردستاني، ما يزال العامل الكردي رئيسا في استراتيجية أنقرة. وما تزال السلطات التركية تنظر إلى الأكراد السوريين وقوات سوريا الديمقراطية كتهديد، خشية أن يصبح حكمهم الذاتي مثالاً يُحتذى به لأكراد تركيا. في هذه الأثناء، يستمر القتال في شمال شرق سوريا.

حسب المعلومات المتاحة تجري حاليًا عملية دمج القوات الكردية في الجيش السوري الجديد، وهي عملية معقدة، وقدمت قوات سوريا الديمقراطية. في نهاية تشرين الأول، للتحالف الدولي قائمة تضم حوالي 70 من قادتها للانضمام إلى الجيش السوري الجديد. ووفقًا للخطط، يمكن أن يشغل القادة الأكراد ما يصل إلى 30% من المناصب في هيئة الأركان العامة الجديدة، إلا أن هذه العملية محفوفة بصراعات جديدة، إذ قد تضغط أنقرة على دمشق لمنع تعزيز النفوذ الكردي داخل القوات المسلحة الموحدة.

وعلى هذا النحو، فإن "إعادة هيكلة" الوجود العسكري التركي تتضمن الانتقال من المواجهة المباشرة مع حزب العمال الكردستاني إلى استراتيجية أكثر شمولاً تجمع بين الردع العسكري، والنفوذ السياسي العميق في دمشق، ومواجهة الحكم الذاتي الكردي تحت ذرائع جديدة. والهدف الرئيسي هو تعزيز النفوذ المكتسب ومنع الأكراد من اكتساب القوة، وبالتالي ضمان استمرار دور تركيا كلاعب رئيسي في مستقبل سوريا والعراق.

الى جانب ذلك تُوسّع تركيا أيضًا حضورها، في مختلف انحاء العراق. وتُهيمن شركات البناء التركية بالفعل على عقود إعادة إعمار الموصل بعد الدمار الذي خلّفه تنظيم داعش)، بينما يستمر تعاون أنقرة الأمني مع بغداد وأربيل، رغم قرار حزب العمال الكردستاني حلّ نفسه، مركزا على ضبط الحدود، ومحاربة الجماعات المنشقة، ومخيمي اللاجئين في سنجار ومخمور. ويهدف مشروع طريق التنمية التركي العراقي، الذي تبلغ تكلفته 17 مليار دولار (بدعم من قطر والإمارات العربية المتحدة)، إلى إنشاء ممر تجاري يربط ميناء الفاو على الخليج العربي بتركيا وأوروبا، مما يُحوّل العراق إلى مركز عبور حيوي.

• استفادت المادة من تقارير وسائل الاعلم الروسية.

هل سيصمد قرار ترامب بوقف الحرب في غزة؟

علي لفتة سعيد

بعد عامين من القتال أو الحرب أو المواجهات، تتوقف عمليات الإبادة التي يقوم بها الكيان الصهيوني بمقترح أمريكيٍّ (ترامبويّ) تحديدًا. وكأنّ الأمرَ يُظهر أن ترامب لم يكن بمقدوره أن يفعل شيئًا حين تسلّم الحكم في عودته الثانية إلى الرئاسة الأمريكية، والجميع يعلم أنّه الرئيس الوحيد الذي نقل سفارة بلاده إلى القدس، في تحدٍّ كبيرٍ للمنظومة والأعراف الدولية.

لكن السؤال الذي ينطلق بعد رؤية الفلسطينيين وهم يرقصون فرحًا لوقف القتال: هل سيصمد هذا القرار؟

الإجابة ربما تكون أنّه لا أحد يمكنه الجزم بموقف نهائيّ، لكن هناك تفكيرين مهمّين في هذا السياق:

الأول أنّ هناك عوامل تدعم احتمالية صموده، والثاني أنّ هناك عوامل أخرى تدعم احتمالية أن يواجه القرار عراقيل قوية، وقد لا يصمد طويلًا، وذلك وفق اعتبارات جيوسياسية وطبيعة التعامل بين الجانبين الفلسطيني في غزة والكيان الصهيوني في تل أبيب.

ولو نظرنا إلى احتمالية صموده، على الأقل خلال الأشهر المقبلة ، كما كان يحصل في المواجهات السابقة بعد أيّة انتفاضة فلسطينية، فإنّ ترامب بات محور العالم الذي يريد صناعة السلام والعمل على إيقاف حروب العالم، وإن كان ذلك وفق ما تريده المصالح القومية الأمريكية. فهو حتى الآن لم يتدخل في حرب السودان، ولم يُفض تدخّله إلى إيقاف الحرب الروسية الأوكرانية، ولم يُحقق النجاح الكلي في سوريا، ولم ينهِ الصراع مع إيران أو يُحدّد موقفًا نهائيًا من العلاقات الصينية وغيرها.

ومع ذلك، سيدعم ترامب استمرار وقف الحرب إذا التزمت الدول الضامنة بدعم الاتفاق ومراقبة تنفيذه، لأنّ ذلك يرفع من فرص الثبات. فضلًا عن الحاجة الإنسانية والضغط الشعبي في فلسطين وداخل الكيان، والمظاهرات في أغلب دول العالم التي خنقت الكيان الصهيوني، وهو ما جعل ترامب يمارس الضغط على نتنياهو الخائف مما بعد الشهر الأول من وقف القتال، ومواجهة المعارضة التي تتربّص به لإحالته إلى المحاكم. لذا فإن ديمومة السلام مرهونة بالتزام الأطراف فعليًا، ووجود مصلحة مشتركة في الهدنة، فقد تتم بين فترةٍ وأخرى صيانة لوقف إطلاق النار.

أمّا العوامل التي تُقلّل احتمالية استمرار الاتفاق، أو عودة المواجهات من جديد، وإنْ ليس في زمنٍ بعيد، فهي كثيرة، منها التوتّرات السياسية الداخلية في الكيان الصهيوني، ووجود خلافات قوية داخل حكومة نتنياهو، خصوصًا بينَ التيار اليميني المتشدّد الذي يعارض أيّ تنازلٍ يسمح ببقاء حماس أو إعادة السيطرة الفلسطينية على غزة.

كما أنّ البحث عن أيّ طريقة لتجنّب وقوع نتنياهو تحت مطرقة المحاكمة قد يدفعه إلى إشعال حربٍ جديدة، سواء مع إيران أو غزة نفسها أو في مكانٍ فلسطينيٍّ آخر، وربما في لبنان.

يُضاف إلى ذلك أنّ الاتفاق مع حماس وحدها قد لا يمنع فصيلًا فلسطينيًا آخر من الدعوة إلى استمرار المقاومة حتى تحرير فلسطين، لأنّ وقف الحرب بهذه الطريقة يعني – من وجهة نظرهم – موت المقاومة.

وقد لا ترضخ بعض فصائل المقاومة لشرط تسليم السلاح، أو تسليم السلطة نفسها في غزة التي انفصلت عن حكم الدولة الفلسطينية منذ سنوات، وهو ما يمنح نتنياهو ذريعةً للعودة إلى جولة جديدة من الإبادة الجماعية.

إنّ الاتفاقية بحدّ ذاتها – كما في أيّة اتفاقيات عالمية – لا تخلو من وجود (شيطان في التفاصيل)، خصوصًا في ما يتعلّق بآليات التنفيذ، وهو ما يغيب عن هذه الخطة، لأنّه لا يوجد رادع حقيقي أمام التعصّب الصهيوني. وإنْ تضمنت الخطة وجود قوّة لحفظ السلام أو لتطبيق الاتفاقية، فإنّ خرقها قد يبرز من أيّ طرف يرى في التنفيذ استسلامًا للطرف الآخر، ما يعني – كما يرى بعض المحللين – أنّ سقوط الالتزام تدريجيًا أمرٌ ممكن.

ولهذا، فإنّ الترقّب سيبقى قائمًا وفق السؤال: كم سيصمد الاتفاق؟ وكم ستصمد الصراعات الداخلية – سواء في الداخل الفلسطيني أو في الكيان الصهيوني – أمام الضغوط؟ وهل سيتحرّك شيطان التفاصيل وفق هذه التحديات؟

ولكن السلام ممكن لو أنّ هناك:

1- التزامًا فعليًا من الكيان الصهيوني وحماس ببنود الاتفاقية التي تُعد المخرج الوحيد لوقف الإبادة.

2- نشر قوّة حفظ سلام دولية تساعد على الحفاظ على الأمن وضمان الامتثال للاتفاق.

3- استمرار الدعم الدولي وضمان ديمومة السلام.

4- إدخال مساعدات إنسانية واسعة وتخفيف المعاناة، ما يُقلّل من التوتر الشعبي ويمنع تجدد الصدامات.

5- تحويل التهدئة إلى تسوية سياسية تدريجية حول الحكم في غزة، عبر الانتقال من سيطرة حماس إلى سلطة فلسطينية أو جهة محايدة تُدار بالتعاون الدولي.

6- استمرار دول العالم في المطالبة بحلّ الدولتين، وهي الفرصة الأكبر للجناح الفلسطيني لتحقيق ذلك بعيدًا عن لغة السلاح، عبر الضغوط السلمية.

7- إعادة إعمار غزة بطريقة مختلفة عن كل الحملات السابقة، لإظهار أنّ العالم مهتمّ فعلًا بالفلسطينيين وحياتهم، مع تسهيل عودة المشردين وحركة السكان.

لكنّ هذه الاتفاقية قد تتعرض لخروقاتٍ محتملة، منها:

1. التزامٌ جزئيّ من الأطراف، مع خروقاتٍ متكررة وصراعات حول التفاصيل.
2. ضعف آليات الرقابة الدولية، أو محدودية فاعليتها على الأرض.
3. بروز جماعات مسلّحة ترفض البنود الأكثر صرامة فيَ الاتفاق، وتقوم بهجماتٍ محدودة.
4. وقفٌ متقطع أو هدناتٌ متكررة، مع استعادة التوترات بشكل دوريّ.
5. مفاوضاتٌ جزئية حول تبادل الأسرى، مع تصاعد التوترات داخل الطرفين.
6. تراجعٌ صهيونيٌّ جزئيّ في بعض المناطق، مع الحفاظ على مواقع أمنية استراتيجية بحجة «المناطق الآمنة».
7. وجود مخطط لتجدد الصراع بعد تسليم الأسرى لعائلاتهم، لتخفيف الضغط عن حكومة نتنياهو.

إنّ الموقف في الصراع الفلسطيني الصهيوني لم ينته بعد، فكل طرف يعتقد أنّه صاحب الحق، وأنّ الضغوط الأمريكية (الترامبوية) قد لا تكون فعّالة بما يكفي، أو أنها لن تُفضي إلى قيام الدولة الفلسطينية، لأنّ ذلك يعني، من وجهة نظر فصائل المقاومة، نهاية سلاحها، وهذا أمرٌ مستبعدٌ في المنظور الفلسفي للمقاومة.

الضمائر بين بونهام وبوتور

د. نادية هناوي

يعد الكندي هيلمت بونهام من أوائل النقاد الذين عنوا بدراسة موضوعة الضمائر في السرد الأدبي، فوقف عند إشكالية عمل ضميري الغائب والمتكلم، وبيّن بكثير من التفصيل أن السارد بضمير الـ(أنا) يظهر بشكل واضح بوصفه شاهدا وبطلا وهو المرجع أو مصدر المعلومات، أما السارد بضمير الـ(هو) فيتحدث عادة عن شخص هو بطل في المقام الأول في حين أن ضمير المخاطب لا يثبت على صيغة محددة، فالسارد أحيانًا هو شخص محايد وأحيانًا يكون جزءًا من الداخل السردي وخارجه. ووقف بونهام عند نوع من السرد بضمير المخاطب كثير الاستعمال وحقق نجاحًا وشهرة في القرن العشرين والمتمثل باستعمال المونولوج الموجه إلى "أنت" خيالي وليس إلى شخص حقيقي(مؤلف أو قارئ) الامر الذي يجعل السارد يكشف عن وجوده داخل سياق القصة، محددا المسافة بينه وبين المؤلف. أما القصة فمجرد تمثيل درامي لحالة الأنا التي تستتر كما في القول: "أخبرني بنعم أو لا" أو تظهر لفترة وجيزة ثم تختفي مرة أخرى، ولأن السارد بضمير المخاطب أدنى مستوى من السارد بضمير الأنا، تكون المسافة بين الشخصية والقارئ متقاربة. ويشعر القارئ بإحساس لطيف بالتفوق على الشخصية وقد يشارك هذا الشعور مع المؤلف الذي ابتكر تلك الشخصية. وأكد بونهام أن ما يجعل ضمير المخاطب أكثر غموضًا في وظائفه من الضمائر الأخرى هو أن تمييزه لا يتعلق كثيرا بمن يروي القصة، بل بما إذا كان الأنا يظهر بوصفه شاهدا ومرجعا للمعلومات. ومثّل بقصة للكاتبة الكندية مافيز جالانت، فيها يكون الشخص المخاطب ليس هو القارئ المفترض حسب، بل هو أيضًا الشخص الذي تدور حوله القصة. ومن ثم يكون التفكير في ضمير "أنت" بديلا عن التفكير في "أنا" السارد أو بديلا عن "هو" الشخصية الرئيسة في القصة، فضلا عن احتمالية أن يكون ضمير "أنت" بديلا عن المسرود له بوصفه متورطا أو في الأقل مستدعيا بصفته شاهدا على أحداث القصة.

ومثلما أن" أنا" السارد غالبًا ما يكون لها وضع مزدوج غريب حيث أننا لا نستطيع معرفة ما إذا كانت تشير إلى السارد داخل القصة أم إلى المؤلف خارج القصة، فكذلك "أنت" غالبا ما تكون غامضة في مرجعها من ناحية تطابق الهوية والمرجعية غير المركزية.

واختتم بونهام دراسته بتأكيد ما لاقاه توظيف الضمائر في روايات وقصص القرن العشرين من اهتمام، وثمة مجموعة من التجارب ما تزال – في حدود الزمن الذي كتبت فيه دراسة بونهام- في حالة غير مستقرة. وقارب بين تلك التجارب وأغنية البوب والروك كأنواع شعبية لاقت انتشارا بشكل عام. في إشارة الى التبني واسع النطاق لاستعمال الضمائر في الشعر الكندي الحديث كما هو الحال في قصائد مارغريت اتوود مثل(إجراء تحت الارض) و(أنت سعيد) وغيرها من الدواوين، وفيها يكون ضمير(أنت) إما مرسَلا إليه معينا بشكل شخصي كحبيب أو صديق أو قريب وأما هو بطل غير محدد وغير شخصي، ويتم إعطاؤه اسمًا معينًا. وبحسب بونهام فإن الادب الكندي شهد اهتماما بالسرد بضمير المخاطب وشكل بذلك طفرة لكنه استدرك بأن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان سرد(أنت) المتقلب سيثبت نفسه كاتجاه سائد في الرواية الحديثة أم لا.

وكان الفرنسي ميشيل بوتور قد تنبه في وقت مبكر إلى أن الرواية لا تحاكي الواقع ولا تعكسه، بل هو خداع ووهم لا يمكن التثبت من صحته. وهذا ما يجعلها نوعا من الشعر، تتبدل فيه الضمائر وتتراكب. وتوصل إلى بعض النتائج المختلفة والجديدة، منها أن ما ينقله الروائي إلينا بصيغة الغائب هو غير ما يمكن أن يقال لنا بصيغة المتكلم. وإذا كان ضمير الغائب هو أساس صيغ الحكي، فإن خيالية القصة

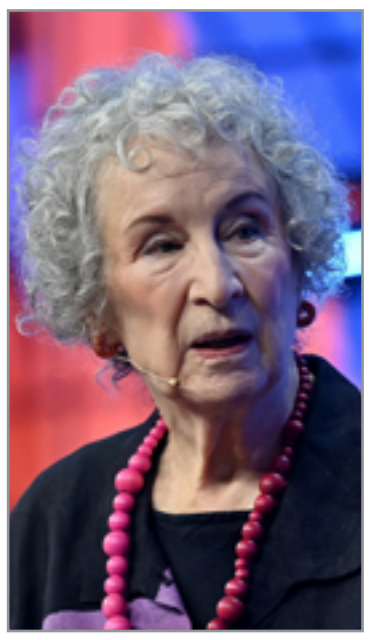
مارغريت اتوود

ميشيل بوتور

وتدخل الضمائر الأخرى والتمييز بينها يُفقد الرواية كثيرا من الصلابة التي يمكن أن تتحلى بها في الحياة اليومية. وأن الكاتب في حالة استعمال ضمير الغائب، يجيب عن سؤال: لماذا لا يعرف أحد غير السارد كل شيء؟. أما الكاتب في حالة استعمال ضمير المتكلم، فإنه لا يجيب عن هذا السؤال. ومن ثم هناك ماض منقطع عن الحاضر. وإذ افترض بوتور أن الضمير في الحوار الداخلي مغلق، لأن المرء يروي ما يعرفه، فإنه أيضا اهتم بالإجابة عن سؤال: كيف السبيل إلى فتح هذا الضمير؟ إن هذا التبدل في استعمال الضمائر، يولد تفاوتا داخل الرواية يصفه بوتور بأنه طبقي، فضمير الأنا من طبقة الملوك والعظماء، وضمير الغائب من العامة(طبقة الذين نعرف أعمالهم وحركاتهم والذين يفترض أن يعرفهم أي شخص كان) أما ضمير المخاطب فمن طبقة المتهمين والمشبوهين الذين لا يريدون الادلاء بشهاداتهم. وهذا ما يجعل السارد ضابط بوليس– كما يرى بوتور- والمسرود مشتبها به في قضية جنائية يراد منه الكشف عما يخفيه من معلومات أو ما لا يريد الافصاح عنه، على فرضية أن هذا المسرود يعرف القصة كاملة ولكنه لا يريد أن يحكيها أو بالعكس هو لا يعرف القصة ولو عرفها لحكاها كاملة بضمير الأنا أو هو مثل الطفل ما يزال عاجزا عن الكلام.

وإذا كان هذا التوصيف الطبقي لعمل الضمائر منطقيًا من الناحية النظرية، فإنه غير ذلك تطبيقيًا بدليل المثالين اللذين ساقهما بوتور؛ الأول هو يوليوس قيصر الذي استعمل في كتابة سيرته ضمير الغائب، وفسّر بوتور السبب بالمغزى السياسي لأن قيصر لم يرد أن يكون شاهد عيان، والمثال الآخر هو ديكارت الذي استعمل في سيرته ضمير المتكلم، وفسّره بوتور بأنه نتاج الرغبة في تقديم قصة وهمية فيها خداع الحواس ومغامرة أراد ديكارت من القارئ أن يعيشها.

ومن أجل حل إشكالية هذا التفاوت بين النظر والتطبيق، افترض بوتور أن ما دامت الضمائر في حالة تبادل فجميعها(يمكنها أن تتحول إلى ضمير غائب غير مميَّز.) وأن عمل الضمير الأساس هو أن يتيح للأشخاص أن يتكلموا، فتظهر علاقات الكاتب مع القارئ والعالم بصورة أفقية. وبهذا يعود بوتور إلى النقطة نفسها التي انطلق منها، وهي أن التبدل حاصل في عمل الضمائر الثلاثة(هو، أنت، أنا) إفرادًا وجمعًا، متغاضيا بذلك عما لضمير المخاطب من استثناء. ومن ثم بقيت الإشكالية قائمة في من يُسند إليه الكلام أ هو (السارد) أم من يتلقاه(المسرود له) أم هي مصادرة دور هذا المسرود له في أن يكون متحاورا. الأمر الذي يعني إلغاء وجوده، فيبدو كأنه غير حاضر ولا مكمل للعملية السردية بصفتها فعلا استنطاقيا.

ولم يأت بعد بوتور منظر عُني عناية خاصة بموضوعة الضمائر عامة وضمير المخاطب خاصة، بل بقي التنظير دائرًا في إطار البحث عن الفواعل ووضع الترسيمات السيميائية من دون تشخيص أية إشكالية؛ فجان لينتفلت مثلا رأى أن من مقتضيات النص السردي بالتصور التداولي وجود مؤلف واقعي وآخر مجرد هو الأنا العميقة للأول يقابله سارد خيالي وممثل فاعل وقارئ واقعي وآخر مجرد ومسرود له ناداه. وأن المسرود له ليس القارئ المجرد ولا هو القارئ الواقعي.

وكان لتطور علم السرد ما بعد الكلاسيكي أن شجع المنظرين الانجلوامريكيين على وضع دراسات في موضوعة الضمائر، فعدوه ظاهرة معقدة، وأفردوا له مساحة بحثية باتجاه وضع نظرية، يتفردون بها ويؤكدون من خلالها بصمتهم الخاصة في علم السرديات. وابتدأت تنظيراتهم من لا موثوقية السارد حين يقدم أحداثا بتفصيلات وتفسيرات، يستحيل على أحد معرفتها سوى البطل لاسيما إذا قام السارد بعرض مسائل لم يكن البطل موجودا وقت حدوثها أو كانت في زمن سابق على زمن قصته. وهذا ما يضع المؤلف في مأزق؛ إذ كيف سيقتنع القارئ أن السارد ليس هو المؤلف الذي ينبغي أن يقف على مسافة منه، أو بالأحرى يكون مفصولا عنه!.

كتاب مقتنع بالمعركة الخاسرة التي يخوضها الكُتاب

علاء المفرجي

الكتاب هو سيرة ذاتية فكرية، أو هو جانب من هذه السيرة، لمقاطع وفواصل وأمزجة وذكريات مع مثقفين. كتاب مقتنع بالمعركة الخاسرة التي يخوضها الكتاب الورقي، ومع ذلك عازم على القتال بمفرده، مثل الفارس الضال، لصالح «المخلوقات الورقية» وهي «مخلوقات هشة، مصنوعة من ورق، تشغل إرتفاعاً وعرضاً بسيطاً من سطح المكتب، ولا تنقصها شجاعة ولا إقدام». إنها كتب وكتيبات من القرن العشرين، بتغليف ورقي رقيق أو سميك، وكلٌ منها يتكون من صفحات قليلة، أو مطويات مطبوعة من الجانبين، رفيعة كما هي في صفحات كتاب «رائحة الكتب» الذي نقرأه. وهي كتب وكتيبات «تهاجم نيران مدفعية رقمية، وجيشاً من الصفحات المجانية المنبثقة من نقرات على اللوح الإلكتروني أو الحاسوب، بيئة جميلة قبيحة في عالم التواصل اليوم، عالم (فيسبوك)، و(إنستغرام)» كما جاء في الكتاب.

يقول المؤلف موغيني «جيش رقمي لم يُصمم (لاعتقال الأسرى)، بل للتدمير، والقتل. جيش دمّر صناعة التسجيلات، التي كانت جوهرية في الستينات السبعينات. كما خرّب ودمّر التصوير والمصوّرين، ودور النشر التي أصدرت الصحف اليومية، والمجلات الأسبوعية، كما دمرنا نحن الصحفيين الذين كتبنا في تلك المطبوعات. فساء حال الكتب، وأغلق أصحاب المكتبات أبواب متاجرهم».

اختار مورغيني أبرز كتب القرن العشرين، لمؤلفين إيطاليين، لا بالضرورة أكثرها شهرة، لكن أكثرها أهمية، وأكثرها تميُّزاً، وأكثرها وضوحاً، بالنسبة إليه. فقد اختار أحياناً كتباً قراها قلة قليلة من الناس، تركز أحياناً على أشخاص مهمشين، «ففي نهاية المطاف، كثير من الكتب المهمة في تاريخنا الثقافي لم تلقَ رواجاً في البداية، ابتاعها قليل من الناس».

تلك الكتب التي يعرضها موغيني مثل لوحات في معرض أو يرويها كما في التعليق الرياضي، موصوفة بالتفصيل في مظهرها وخصائصها عندما ظهرت في الطبعة الأولى؛ لأن «هذه هي اللحظة التي يخا طر فيها الكتاب بمغامرته في العالم... يشكلون جميعاً مكتبة (مثالية) ليس بالمعنى الموضوعي للمصطلح، بل بالأحرى تعسفية وذاتية وأحياناً وقحة، تتشكل من نزوات الذاكرة وأحياناً الأذى».

يتخيل موغيني الكتب التي سيحدثنا عن تواريخ نشرها، وتفاصيلها، كما لو كانت تحتشد لمجابهة عدو. وجميع الكتب التي اختارها هي جزء حميم من مكتبته، يجمعها حوله، يشمّها، تذكره بشبابه. إنها ليست «مكتبة نموذجية» موضوعية، فلا يمكن أن يكون المرء حيادياً في هذا المجال. إنها بالنهاية مكتبته هو، تخصه: «إنها (مكتبة) شكّلتها أهواء ذاكرتي، ومكرها أحياناً. أتمنى أن أنجح في كشط آرائي عنها في فترة شبابي، لن ترغب فيها». ثم يحدثنا عن كتب معينة بالذات في طبعاتها الأولى. يقول «ترددتُ كثيراً في ضم رواية (الفهد) للكاتب توماسي دي لامبدوزا لهذه (المكتبة). وارتأيت عدم فعل ذلك. فهي ملحوظة، بمعنى رواية قرأها الجميع، وشاهدوا الفيلم المقتبس عنها، الذي أخرجه لوتشيانو فيسكونتي. لكن لا ضير من ذكر معلومات عن طبعتها الأولى التي بيع 3000 نسخة منها فقط، لأن إدارة دار فلترينيلي لم تملك أدنى فكرة عن تسويق رواية كتبها رجل مجهول من أشراف صقلية، والمتوفى حديثاً. تلك النسخ الثلاثة آلاف هي الأكثر جسارة والأكثر جاذبية من بين 150 طبعة لاحقة».

وموغيني غزير الإنتاج، أصدر 40 كتاباً، وقارئ نهم أيضاً. في مكتبته 20 ألف كتاب، منها 2000 كتاب نادر، ومنها كتب تسجل منعطفات بالتاريخ الإيطالي الحديث، وتشكل عيوناً في مجالها. ولكن كيف يختار المرء كتاباً لم يسمع عنه من قبل؟ هل يجذبه العنوان، أم أمر آخر؟ ربما الأمر ليس مهماً. يقول: «أنا أستمتع بقراءة الورقة، ثم الورقة، ثم الورقة. فلا أفوتها. أتراني شخصاً يتغذى على أشباح؟ أفضل الكتب – وربما امرأة ما – هي تلك التي تذكرني بفترة شبابي، والشغف الذي صاحبها».

على وقع هذا التنافس الجاري بين الكتاب الورقي والإلكتروني، بين أفول الأول، وازدهار وصعود الآخر، بين الصداقة والمصاحبة الحميمة وعشق رائحة الورق والانتشار الواسع للكتاب الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية، يأتي كتاب الكاتب والصحافي الإيطالي جيامبييرو موغيني «رائحة الكتب» الصادر عن دار «المدى» بترجمة دلال نصر الله، بعنوان فرعي دال: «تفاصيل حميمة في الثقافة الإيطالية».

كيس محاسن

جمال العتّابي

خمس سنوات مضت، صار للصمت في بيت الشقيقة محاسن كرسي بعجلات، تجلس عليه، وتتحرك بأي اتجاه تريده، نصفها يذكّرنا بما كان، ونصفها الأخر مشلول إثر جلطة دماغية أصابتها، صارت محاسن كائناً نصف حي، عيناها نافذتان إلى ما وراء الكلام، تلاحقان كل حركة في البيت، تبحثان عن غياب تفتقدهم منذ سنوات.

لم تعد محاسن كما كانت، نصفها الأخر يحاول أن يحمل روحه فوق كرسي متحرك، ومع كل يوم يمضي، كانت تفقد شيئاً من جسدها، لكنها لم تفقد يقظة القلب.

كان علاء الأقرب إليها، لا ينقطع عن زيارتها، يجيء كل نهار جمعة يجلس عند قدميها، يضحك، يمسح بيده على رأسها. ثم فجأة ...غاب، لم يطرق بابها منذ أشهر، وحين كانت تسأل عنه بإشارتها، ووويييينه ؟ نجيبها:

.سافر إلى الهند للعلاج.

فتسكت، لكن عينيها تشي بأمر آخر غير مصدّقة!

تجلس عند النافذة، تسند رأسها إلى الجدار البارد، فيما يدها وسيلتها الوحيدة بالسؤال تتحرك يميناً وشمالاً، ولسان متعثر كأنها تريد أن تتعلم النطق أول مرة. تحاول أن تقبض على الكلمات بلا جدوى، تمضي أيامها أسيرة لذاكرة انقطعت، لم تعد تفهم لماذا اختها عدوية تلبس السواد؟ كذلك اختها الأخرى هناء، وابنتها ابتسام، لماذا يحيط بها الحزن؟ تلتفت إلى الأبناء والأحفاد البنات وقد غرقن في ثياب سود أكبر من أعمارهن. تريد أن تصرخ، غير أن نصفها الميت يخونها، لا يخرج من فمها، سوى أنين ودموع، تتكدس الأسئلة في صدرها، لا تجد سوى صمت يضاعف حيرتها.

حين خانها الكلام، ابتكرت طريقتها الخاصة في السؤال، لم تعد تطيق أكاذيبنا. في لحظة عجز وارتباك، اهتدت محاسن إلى حيلتها الطفولية، أخذت قصاصات ورق، رفعت يدها الوحيدة المرتجفة نحو ابنتها، أشارت إليها أن تكتب، فهمت ابتسام على الفور، كما تمليها عينا الأم: جمال، عدوية، هناء، علاء، أديب، صفاء، فلاح، هاشم، إسماعيل، كما لو بدت الأوراق كأنها سجل حضور لعائلة تستحضر وجودها يومياً.

وضعت محاسن الأوراق في كيس يشبه أكياس اليانصيب، علقته على مسند كرسيها، كلما غلبتها الحيرة، وألحّ عليها السؤال، مدّت يدها، كأنها تستبقي الحياة بين أصابعها، لم تكن الأوراق مجرد أسماء، بل حبل نجاة يحميها من النسيان.

صار للكيس طقس يومي، كلما نتعاقب عليها بالزيارة. تمدّ يدها المرتجفة فتسحب ورقة واحدة، تفتحها ببطء، تؤشر بعينيها على الاسم، وتهمس:

.ووويننننه هههههذا؟ تقصد علاء.

يصمت الجميع.

ثم تسحب ورقة ثانية باسم صهرها هاشم، وورقة ثالثة باسم صهرها الثاني إسماعيل. تأتيها الأجوبة وتهزّ رأسها غير مصدقة، فتشيح بعينين مشبعتين بالأسئلة من دون جدوى.

نحن أخوتها وأخواتها صرنا أسماءً مطوية بقصاصات في كيس محاسن، انكمشنا جميعاً داخل الكيس المعلّق على مسند كرسيها، تتحسسنا بيد وحيدة بما يخدم وهمها بأن الغائبين مازالوا موجودين، لتشعر بالأمان أن أصحابها عند كيسها أحياء يرزقون.

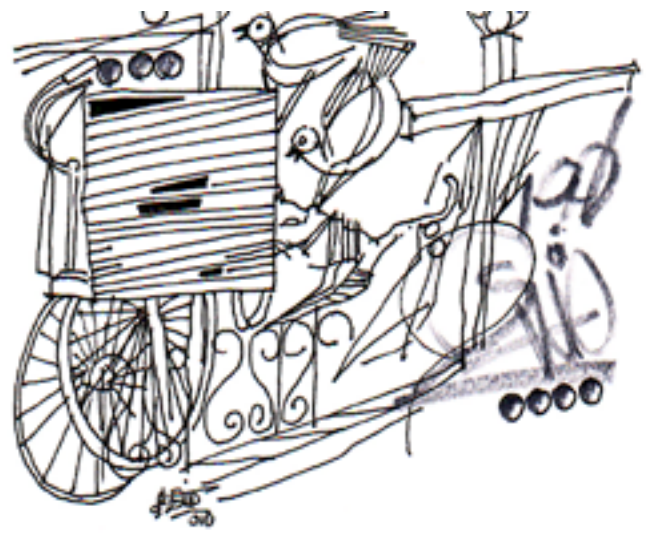

نـــــــص

بالیت

ستار كاووش

هل مات الفن حقاً؟

حين بدأ الانسان بالرسم على جدران الكهوف قبل حوالي أربعين ألف سنة، كان يهدف بذلك الى السيطرة على الحيوانات التي يريد اصطيادها ويجعلها قريبة وسهلة المنال. وقد نفذ تلك الرسومات ببعض الأحجار الطباشيرية ودماء الحيوانات ذاتها التي يصطادها، ثم إنتبه بعدها إلى أن الكهف الذي يعيش فيه قد صار جميلاً وممتعاً من خلال هذه الرسومات التي تزينه، فصارت جدران الكهف كأنها مغطاة (بورق جدران)، أو كأنها مكاناً لعرض اللوحات. مرّتْ سنوات طويلة جداً على ذلك ولم نعرف من هم أولئك (الفنانين) المجهولين الذين إنبثقوا من فراغ التاريخ البعيد ليصنعوا لنا البداية الحقيقية للرسم، فهم لم يكتبوا أسماءهم على أي جدار من تلك الجدران المكتظة بالرسومات، وربما لم تكن لهم أسماء أصلاً. مرَّتْ آلاف السنوات الأخرى حتى ظهر الفن العراقي القديم، كذلك الفن المصري، ولم يكتب أيضاً أحداً إسمه على الأعمال الفنية المذهلة. ومضى ذلك الوقت البعيد أيضاً، لتظهر مدرسة بغداد للرسم في القرن الثالث عشر، حيث كانت المخطوطات تُزيَّن برسومات فريدة، وبألوان جميلة وخطوط منسابة بترف ونعومة قلّ مثيلها، وهنا لم يكتب الفنانون أسماءهم على تلك الرسومات، حتى انبرى يحيى ابن محمود الواسطي لهذا الأمر وذَيَّل رسوماته لمقامات الحريري بإسمه، لنتعرف بذلك على إسم فنان عظيم قدم اعمالا تشبه الكنوز. وفي ذات الوقت تقريباً بدأ فن الأيقونات في أوروبا بالظهور والتي غلب عليها الطابع الديني، ولم تُكتب أسماء الفنانين على هذه الأيقونات التي ظلّتْ تُنسب لفنانين مجهولين.

بمرور الوقت بدأت أسماء الفنانين تظهر شيئاً فشيئاً على الأعمال الفنية التي تحولت الى إنجازات فردية بعد أن كانت جمعية ولا يمكن تمييز أصحابها. وهكذا تعرفنا خلال بضعة قرون على أسماء عظيمة في عالم الفن، حتى جاء القرن التاسع عشر وظهرت الانطباعية، فعادَ الفنانون الى رسم لوحات متقاربة يصعب تمييزها أحياناً لأنها اعتمدت على أسلوب واحد وألوان متقاربة وتقنية متماثلة، واستمر الوضع مع التكعيبية التي يصعب فيها تمييز لوحات بيكاسو عن لوحات براك على سبيل المثال، وهكذا الحال مع الكثير من المدارس والجماعات الفنية. ليمضي الفن بعدها نحو الحداثة أكثر ويعود ليصبح فردياً بإمتياز، حيث كل فنان له طريقته الخاصة ومعالجاته وموضوعاته والزاوية التي ينظر من خلالها الى الموضوع. لكن هذا الأمر لم يستمر طويلا أيضاً، حيث جاءت أيامنا هذه وتحوَّلتْ الحياة كلها الى ما يشبه الكمبيوتر الكبير أو قرية مربوطة بأسلاك كمبيوتر يتحكم بكل شيء، فعادَ الفنانون من جديد الى المشاعية التي ليست لها حدود، حيث يمكنك الآن أن ترسم ما تريد من خلال الذكاء الاصطناعي، وبأي أسلوب تحبه وأي موضوع تفكر به مهما كان شائكا، ولا يتطلب القيام بذلك سوى بضع ثوان!

يا لقسوة المفارقة، فقبلَ أربعين ألف سنةً رسم الإنسان الحيوانات القوية الجامحة العنيفة، لتأتي في النهاية (فأرة) الكمبيوتر لتحطم كل هذا التاريخ العظيم!

والتساؤلات الجوهرية هنا: هل مات الفن حقاً؟ وهل لفضت اللوحة أنفاسها الأخيرة؟ هل سينقطع طريق الفن بعد أن سدَّتهُ جَرّافات التكنولوجيا؟ هل انتهى عصر الفنان الذي يقول كلمته الشخصية من خلال لوحاته الحقيقية التي يرسمها حيث يقضي أياماً في مغامراته الجمالية التي تقوده الى تكوينات جميلة وتناغمات مبتكرة وخطوط تتقاطع بإيقاعات خاصة وتوازنات مؤثرة؟

تُرى أين سيذهب الفنان، وهل ستُغلِقَ أكاديميات الفنون أبوابها؟ هل ستُطفيء صالاتُ الفن أضواء معارضها؟ وما هو مصير المتاحف الموجودة الآن في كل أرجاء المعمورة؟ لماذا يذعن الفن وينصاع صاغراً وبكل سهولة الى خطر الزوال؟ أحقاً أن أربعين ألف سنة من الرسم ستذهب سدى أمام الذكاء أم الغباء الذي اخترعه الإنسان؟!

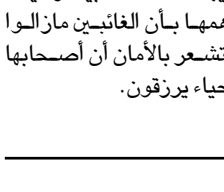

يا لقسوة المفارقة، فقبلَ أربعين ألف سنة رسم الإنسان الحيوانات القوية الجامحة العنيفة، لتأتي في النهاية (فأرة) الكمبيوتر لتحطم كل هذا التاريخ العظيم!

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
3 November 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 30 - C° 13 | الموصل / C° 28 -C° 10 | أربيل / C° 27 - C° 11
البصرة / C° 32 - C° 9 | الرمادي / C° 29 -C° 11 | النجف / C° 30 -C° 12

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم، والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسِّيَر الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

المتحف المصري.. ومتحفنا!

أكتب بينما خبر اضافة مسحة من الجمال إلى بلاد النيل، من خلال افتتاح المتحف المصري الكبير، وهو الامر الذي اثار موجة من السعادة والفخر لبلاد تنتصر للحضارة وترتبط الماضي بالمستقبل.
الخبر يؤكد انه لا بديل عن دخول التاريخ من خلال حب الاوطان، ولا مكان لسياسيين يغلبون الطائفة على الوطن ، باسم الخوف على المذهب والمؤامرة الدولية التي تمنعنا من ان نحجز لنا مكانا في قطار المستقبل.
في بلدان يعتقد القائمون عليها اننا بحاجة الى اعادة ضبط منظومة اخلاق الشعب، بدلاً من اعادة ضبط منظومة المواطنة والعدالة الاجتماعية. وتجد من يروج لخطاب الفشل والخراب: " انتخب السيئ افضل مما يأتي الاسوأ منه" . لا يهم سرقة اموال الدولة ونشر الطائفية وتشجيع المحاصصة، وترسيخ مبدأ "انتخاب جماعتنا" . ولهذا وجدنا في بلاد الرافدين من قرر ان يمنع حفلا غنائيا، ومن صرخ في الفضائيات خوفا من غواية "مهرجان بابل" .
الغناء حرام، الفرح ممنوع، اما ملفات الفساد التي تلاحق معظم المسؤولين فهي حلال زلال.
في اليومين الماضيين قدم لنا المصريون نموذجا للمفاخرة بالبلاد، فلم نشاهد او نسمع محللاً سياسيا يطالب بأن يطرد السنة من العراق، ولم يظهر شيخ جامع ليحذر من انتخاب الشيعي، ولم نسمع ان الدولة عجزت عن ان تحتفل بآثارها، فتبني لها اعظم المتاحف.
وطبعا لا اريد أن اذكر اصحاب القرار في حكومة المحاصصة الطائفية ان العراق كان وما يزال متحفا بحاجة الى من يمنحه الاهتمام، بدلا من اللافتات التي شوهت المدن والتي يريد اصحاب النوم تحت قبة البرلمان.
ليس ما هو اهم من التفاخر بحضارة بلدك بين الأمم، لكننا للاسف نعتقد ان العراق "اختراع استعماري" حديث العهد، وان آلاف السنين من الحضارة والكتابة والقوانين والفنون والشواهد التاريخية العظيمة، وسبعة آلاف عام من الحضارة، مجرد كفر والحاد وزندقة.
اتابع الاحتفال بافتتاح المتحف المصري الكبير، واشاهد الفرحة على وجوه ابناء النيل، واسمع الحديث عن ارتفاع معدلات السياحة، وندرك ان المتاحف دائما ما تكون قبلة السياح، وكان بامكان العراق ان يكون الدولة السياحية الكبرى، وهو يرقد على كنوز من التحف والتاريخ والمراقد الدينية.
اليوم تقدم مصر علامة في تاريخ الدفاع عن الحضارة ضد كارهيها من اعداء الثقافة والفنون. وستبقى لنا تلك اللحظة التاريخية عندما وقف رمسيس شامخا ينظر الى ابنائه. الشعب المصري القادر على التغيير استطاع ان يهرب من نفق التخلف ومتاهة احزاب الاسلام السياسي، ويدرك انها لحظة تاريخية، لان احد اهم ثروات الشعوب الحية هي ثروة الثقافة من شعر ورسم وموسيقى.
إلا اننا والحمد لله لا نتذكر حمورابي إلا في مناهج الدراسة، ونسينا آشور بانيبال ومكتبته العظيمة، ومطلوب منا فقط ان نتذكر مكتبة ابراهيم الجعفري.

مثنى طليع يستعرض رؤيته الفنية في معرضه الثاني على قاعة أكد للفنون

□ بغداد / علي الدليمي

افتُتح مساء الجمعة على قاعة أكد للفنون في بغداد المعرض الشخصي الثاني للفنان مثنى طليع بعنوان «مأوى»، الذي ضم عشرين لوحة من مادة الإكريليك بأحجام مختلفة، عبّر فيها عن رؤيته الفنية وقدرته على تجسيد مشاعر وأفكار مستوحاة من البيئة والإنسان العراقي.
ويُعدّ المعرض فرصة للجمهور لاكتشاف أحدث أعمال الفنان مثنى طليع وتقدير مهاراته الفنية التي تتمحور حول العلاقة الوثيقة بين الإنسان العراقي وبيئته. واستلهم الفنان أعماله من ثلاث بيئات جغرافية عراقية، لكل منها رموزها الواقعية الفريدة: البيئة البغدادية الشعبية العريقة، والبيئة البدوية بما تحمله من سعة الصحراء وصهيل الخيول وأيقونة الخيام الشاخصة وشمس الصيف اللافحة، وبيئة الأهوار الساحرة التي تزخر بالرموز الاجتماعية اليومية كصيد الأسماك والغالة والماء الرقراق والمشحوف وبيوت القصب الراسخة فوق الماء.
كما تضمّن المعرض لوحات استوحاها الفنان من القصائد والحكايات الشعبية التي ما زالت تُروى حتى اليوم، في تعبير عن ارتباطه العميق بتراثه وبيئته.
وفي مقدمة فولدر المعرض كتب الناقد د. محمد الكناني: «يقدم لنا الفنان صورا ومشاهد مدهشة ببساطتها وطرق عرضها وأسلوب تمثيلها. يعود بنا الفنان إلى أصالة ما قدمه الرواد في ستينيات القرن المنصرم، في رؤيتهم لإنتاج مشاهد جمالية خالصة، متكيفين مع حقولهم الاستعارية (الأمكنة) والحكايا المرتبطة بها، حكايات الحب والعشق والذكريات».
بهذه التجربة، يعيد الفنان مثنى طليع إحياء التراث الفني بلمسة معاصرة، ويبرز رؤيته الخاصة في تقديم مشاهد تلامس الروح وتشدّ المتلقي. وتميزت تجربته بالتنوع والإبداع، إذ تناول موضوعات متعددة كتصوير الطبيعة، القرى، الخيل، المرأة، والبداوة، عبر أسلوب يجمع بين التعبير والتجريد ليعكس رؤيته للحياة والمجتمع.
وتتناول أعماله قضايا إنسانية واجتماعية مثل الحب والسلام والأمل، بما يعكس عمق تجربته الفنية وقدرته على التعبير عن تجارب الحياة المختلفة. ويُعرف أسلوبه بالابتكار والتجديد، إذ يوظف مواد مختلفة في لوحاته تضفي عليها عمقاً وتنوعاً.
وُلد مثنى طليع في بغداد عام 1980، وتخرّج في أكاديمية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، فرع الرسم. وشارك في العديد من المعارض داخل العراق وخارجه، وحصل على جوائز وتقديرات عديدة، من أبرزها جائزة الإبداع لوزارة الثقافة في الإمارات عام 2022، وجائزة عشتار للشباب من جمعية التشكيليين العراقيين عام 2017.
ومن أبرز مشاركاته معرض «أربع خطوات» الذي نظمه مركز باليت للثقافة والفنون في بغداد إلى جانب عدد من الفنانين الشباب، ما يؤكد مكانته المتميزة في المشهد التشكيلي العراقي.
تجربة مثنى طليع تؤكد أنه فنان مبدع قادر على التعبير عن رؤيته الخاصة للحياة والمجتمع من خلال استخدامه المبتكر للمواد والتقنيات الفنية وطرحه لموضوعات إنسانية واجتماعية، ما يجعل من أعماله إضافة بارزة للمشهد الفني العراقي والعربي وإسهاماً في إثراء الحركة التشكيلية وإلهام الجمهور.

ترامب يهاجم مذيعاً شهيراً بعد تشبيهه بـ«قرد هارب»

□ متابعة / المدى

هاجم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الإعلامي ومقدم البرامج الشهير سيث مايرز، بعد أن سخر منه وشبّهه بـ«قرد هارب خطير على البشر»، في إشارة إلى حادثة هروب قرود مصابة بالفيروسات في ولاية ميسيسيبي الأسبوع الماضي. وكتب ترامب في منشور على موقع «تروث سوشيال» للتواصل الاجتماعي، السبت، أن «سيث مايرز من (إن بي سي) ربما الشخص الأقل موهبة الذي ظهر على الهواء في تاريخ التلفزيون». وأشار ترامب إلى أنه شاهد مؤخراً أحد برامج مايرز «لأول مرة منذ سنوات»، واصفاً الإعلامي بأنه «مجنون مختل».
وأضاف متسائلاً: «لماذا تضيع (إن بي سي) الوقت والمال على مثل هذا الشخص؟ بلا موهبة ولا شعبية و100 بالمئة ضد ترامب، وهذا ربما أمر غير شرعي». يُذكر أن الكوميدي ومقدم البرامج سيث مايرز انتقد ترامب مراراً على الهواء، وسخر مؤخراً من زيارته إلى كوريا الجنوبية وماليزيا، وشبّهه بـ«قرد هارب خطير على البشر» في إشارة إلى حادث هروب قرود مصابة بالفيروسات في ولاية ميسيسيبي الذي وقع الأسبوع الماضي.

مايكل جاكسون يعود تمثالاً للأكل

□ متابعة / المدى

تحوَّل معرض «كيك إنترناشيونال» في مدينة برمنغهام بإنجلترا إلى مهرجان عالمي للفنّ الحلو، بعدما قدَّم فنانو الكعك من مختلف أنحاء العالم أعمالاً مذهلة تجمع بين الإبداع والنكهة، جسَّد بعضها شخصيات شهيرة مثل جيم كاري، ومايكل جاكسون، وميد.
وذكرت «بي بي سي» أن من بين أبرز المشاركات، تألّقت الفنانة إيما موريس من جنوب ويلز بعمل فنّي لافت، هو تمثال قابل للأكل لمايكل جاكسون يبلغ ارتفاعه نحو 1.8 متراً، أعاد تجسيد النجم العالمي في وضعه الأيقوني من فيديو أغنيته الشهيرة «ثريلر» (1983). وقد أثار العمل إعجاب زوار المعرض، ولا سيما عشاق «ملك البوب».
تزامن المعرض مع احتفالات الهالوين، فاختار كثير من المشاركين موضوعات مُرعبة وغامضة لكعكاتهم، بعضها جاء بالحجم الطبيعي. وفي دورات سابقة، عرض المعرض تماثيل صالحة للأكل بالحجم الكامل لشخصيات مثل الملك تشارلز، وتايلور سويفت، وأوزي أوزبورن، إلى جانب نسخ ساخرة من دونالد ترمب وكيم جونغ أون. ويُوصَف المعرض بأنه أكبر فعالية لتزيين الكعك وصناعته في العالم، إذ يجتذب فنانين من الولايات المتحدة، وإسبانيا، وبولندا، والهند، وجنوب أفريقيا. ومن المتوقع أن يستقبل الحدث آلاف الزوار خلال عطلة نهاية الأسبوع، مع فعاليات تشمل عروضاً حيّة، وورشات عمل، وأجنحة تجارية.
ويُختتم المعرض الأحد بعدما قدَّم لزوّاره تجربة تمزج بين الفنّ والطعم، وتحوَّل الكعك إلى أعمال فنّية تدهش البصر والذائقة على السواء.

المالديف تحظر التدخين على المولودين بعد 2007

بدأت جزر المالديف تطبيق حظر التدخين على أي شخص وُلد بعد الأول من كانون الثاني 2007، لتصبح بذلك الدولة الوحيدة التي تُطبّق حظرا على التبغ بالاستناد إلى العمر، وفق وزارة الصحة.
وأضافت الوزارة أن هذه الخطوة التي أطلقها الرئيس محمد معز في وقت سابق من هذا العام والتي تدخل حيز التنفيذ أول تشرين الثاني الجاري، ستحمي الصحة العامة وتشجع على نشوء جيل خال من التبغ.
وأضافت «بموجب هذا القرار الجديد، يُحظر على الأفراد المولودين في الأول من كانون الثاني 2007 أو بعده شراء أو استخدام أو بيع منتجات التبغ داخل جزر المالديف" .
ويُطبق الحظر على مختلف أنواع التبغ، وهو يفرض على تجار التجزئة التحقق من العمر قبل البيع.
ويُطبق هذا الإجراء أيضا على زوار هذه الدولة التي تضم 1191 جزيرة مرجانية صغيرة متناثرة على بُعد حوالى 800 كيلومتر عن خط الاستواء، وتشتهر باجتذابها السياح الميسورين.
وأكدت الوزارة أنها تُبقي أيضا على حظر شامل على استيراد وبيع وتوزيع وحيازة واستخدام السجائر الإلكترونية والمنتجات المرتبطة بها، ويُطبق ذلك على جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم.
ويُعاقب بغرامة قدرها 50 ألف روفيا (3200 دولار) كلّ من يبيع منتجات التبغ للقاصرين، بينما تُفرض غرامة قدرها 5000 روفيا (320 دولارا) على استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني.

اتهام جديد بالتزوير يلاحق شيرين عبد الوهاب

□ متابعة / المدى

كشف محامي مدير حسابات الفنانة شيرين عبد الوهاب السابق، يوسف سرور، عن تفاصيل جديدة في القضية بين الطرفين، مؤكداً عزمه التقدم باستئناف على حكم براءة المطربة من تهمة السب والقذف، ومشيراً إلى أن تقرير البصمة الصوتية أثبت صحة صوتها في التسجيلات محل النزاع. وقال محامي مدير الحسابات السابق للفنانة شيرين عبد الوهاب إن موكله سيتقدم باستئناف على الحكم الصادر ببراءة الفنانة في قضية سب وقذف موكله يوسف سرور. وأوضح المحامي في تصريحات صحافية أن تقرير البصمة الصوتية للمطربة شيرين عبد الوهاب في التسجيلات الصوتية الخاصة بالقضية أثبت صحة صوتها، وأنها هي من قامت بسب موكله، مشيراً إلى أنه تم إرفاق فلاشة حرز قدمت لجهات التحقيق المختصة. وجاء في التقرير الذي تسلمته جهات التحقيق بشأن تعدي شيرين عبد الوهاب على مدير حساباتها بالسب، أنه تم استلام حرز عبارة عن «فلاش ميموري» وهي وحدة تخزين إلكترونية، وبفحصها وتفريغ محتواها من التسجيل الصوتي في محضر مكون من ثماني صفحات، تبيّن أن الصوت يعود إلى شيرين سيد محمد عبد الوهاب، وهو صوت المطربة شيرين عبد الوهاب، بالتسجيل الصوتي المرفق. وأضاف التقرير أن اسم يوسف سرور تم التعرف عليه من خلال المناداة باسمه أثناء التسجيل، وهو الاسم الذي يُعرف به المجني عليه، وقد أُرفق الحرز الخاص بالقضية بعد انتهاء الفحص الفني للتسجيلات.

اتحاد الأدباء يحتفي بتجربة القاصّ علي السوداني

□ متابعة المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، أمس الاول السبت، جلسة احتفاء بالقاصّ علي السوداني، تضمّنت حديثا عن تجربته، مع قراءة عدد من قصصه الجديدة، بحضور جمع من الأدباء والمثقّفين.

وقال مدير الجلسة الشاعر منذر عبد الحر: إنّ هذه الجلسة عفوية، كالحياة التي عاشها السوداني منذ أن بدأ شاعرًا، ثمّ تنقّل في ميادين الأدب والكتابة والفنّ، وخصوصًا القصة، وهو يلجأ إلى المختلف والجديد في كتاباته.
وتطرّق السوداني إلى بداياته في الكتابة، انطلاقا من مقهى حسن عجمي في شارع الرشيد، وصولًا إلى أوّل قصة نُشرت له في الصحف العراقية، ثمّ قبوله عضوًا في اتحاد الأدباء عام 1993.
وأشار السوداني إلى أنّ من كوابح الكتابة والنتاج الإبداعيّ الصرف، أنّك في اللحظة التي تقتنص فيها لمعةً أو ثيمةً صالحةً مدهشةً كي تبني فوقها قصةً أو بعضَ روايةٍ أو بابَ قصيدة، فإنّ زائرًا ثقيلًا سينزل فوق مائدة الكتابة، فيجعلك نكدًا ساكتًا، زارعًا مرفقيك على سَياج الطاولة، ومستعملًا أصابعك العشر في تشبيك فروة رأسك ونتف فوائض لحيتك، فتصير مثل عصف يابس تذروه ريحُ الحروف ويُتراكلُه زحامُ الأفكار.
وأضاف أنّه في هذه الحال التي حرنت فوق سقم السؤال، سيكون عليك أن تصير مثل أرض تدور حول نفسها، وسوف تتنوّع وتتقسّم زوايا نظرك، وسيتيسّر تحت يمينك أثاثٌ حيويّ ولمعاتٌ كثيراتٌ سينبني على تلها العالي نصّك المشتهى.
ثمّ قرأ المحتفى به مجموعةً من قصصه الجديدة، التي حملت أفكاره ورؤاه بعد أكثر من ربع قرن من الخوض في ميدان القصّة.
واختُتمت الجلسة بعدد من المداخلات التي أشارتْ إلى أهمية القاصّ علي السوداني في المشهد الأدبيّ الحديث.